جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الدراسات العليا
معهد تنمية الأسرة والمجتمع

دور المنظمات الطوعية
في إحداث التحول الاقتصادي للمرأة بمدينة الفاشر
Role of Voluntary Organizations in Achieving Economic Transformation for the Women in El Fasher

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في العمل الطوعي

إعداد:
نجاة سليمان مصطفى أبكر الرحيم

إشراف
د. نجـدة محمـد عبـد

2016م

الإهداء

إلى من منحتني هدية الوجود
والدتي العزيزة ..
إلى روح أبي ..
الذي مهد لنا طريق العلم وسخر حياته لنشق طريقنا على صخرة الحياة
إلى ذراعي الأيمن .. إخوتي ..
إلى الذين يطوفون في سمائي ويمنحونني النور والدفء والسعادة
أبنائي ..
إلى أساتذتي الأجلاء الذين نهلت منهم العلم
إلى كل من ساعدني في بحثي هذا
إلى كل هؤلاء اهدي هذا العمل المتواضع
ونسأل الله أن يجعله نبراساً لكل طالب علم

الباحثة ،،،

الشكر والتقدير

إن الحمد لله والشكر .. مستوجب الحمد والثناء ..تلهج الألسن شكراً وتقديراً وعرفاناً لأولئك الذين اختصهم الله بقضاء حوائج الناس، وإلى كل من بذر فيّ بذرة للنجاح.

أشكر جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا متمثلة في معهد تنمية الأسرة والمجتمع، وأخص بالشكر الدكتورة/ نجدة محمد عبد الرحيم التي قامت بالإشراف على هذا البحث فلها مني فائق الشكر والتقدير.

والشكر أجزله لعينة البحث متمثلة في مديري وموظفي المنظمات الطوعية العاملة بولاية شمال دارفور (الفاشر) على ما قدموه من مساعدة مما مكنني من إكمال بحثي.

كما أخص بالشكر الأساتذة المحكمين وأيضاً شكري موصول للنساء المستفيدات على حسن تعاونهن معي، والشكر لكل من ساعدني في الطباعة والتحليل أو قدم لي التوجيه.

الباحثة،،،

مستخلص البحث

هدف البحث إلى التعرف على دور المنظمات الطوعية في إحداث التحول الاقتصادي للمرأة بمدينة الفاشر، اتبعت الباحثة المنهج المسحي ونوع الدراسة وصفية لعينة بلغ عددها (20) من مديري المنظمات الطوعية و(20) امرأة مستفيدة واستخدمت الاستبيان كأداة لهذه الدراسة وحللت البيانات ببرنامج الحزم الإحصائية للدراسات الاجتماعية (SPSS) وتوصلت إلى النتائج والتي كان أهمها:

وجود آثار للتعليم والتدريب ودعم الأسرة في إحداث التحول الاقتصادي للمرأة بمدينة الفاشر، وأيضاً وجود العدد الكافي من المنظمات الطوعية في إحداث التحول الاقتصادي للمرأة بمدينة الفاشر.

كما توصلت الباحثة لعدد من التوصيات أهمها: الاهتمام بالتعليم ومحاربة الأمية وإدخال التكنولوجيا الملائمة الوسيطة والمتقدمة والعمل على التوصل إلى حلول للنزاعات القائمة والتوصل إلى وقف الحرب.

Abstract

The research aims to identify the role of voluntary organizations, in making economic transformation for women in El Fasher. The researcher followed the descriptive method for the total sample its number reached (20) of voluntary organizations managers, and (20) benefiting woman. The questionnaire was used as a tool for this study. The data were analyzed by the (SPSS) program and the results have been extracted, and that was the most important:

The presence of traces of education, training and family support in bringing about economic transformation for women in El Fasher, and also the presence of a sufficient number of voluntary organizations in making economic transformation for women in El Fasher.

The research also found a number of findings, including: interest in education and eradication of illiteracy and the introduction of appropriate intermediate and advanced technology, and work to find solutions to existing disputes and to reach stop the war.

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية	أ
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
ملخص البحث	د
Abstract	هـ
قائمة المحتويات	و
قائمة الجداول	ح
الفصل الأول	
أساسيات البحث	
المقدمة	1
مشكلة البحث	3
أهمية البحث	3
أهداف البحث	3
فرضيات البحث	4
مصطلحات البحث	4
الفصل الثاني	
الإطار النظري والدراسات السابقة	
المبحث الأول: نشأة وتطور العمل الطوعي في السودان	17
المبحث الثاني: المشكلات التي تواجه العمل الطوعي في السودان	23
المبحث الثالث: أهمية العمل الطوعي للتنمية الاقتصادية	29
المبحث الرابع: الدراسات السابقة	38
الفصل الثالث	
إجراءات الدراسة	

الموضوع	الصفحة
المبحث الأول: الإجراءات المنهجية	45
المبحث الثاني: اختبار الفروض ومناقشتها	56
الفصل الرابع	
النتائج والتوصيات	
النتائج	62
التوصيات	63
المقترحات	64
المصادر والمراجع	65
الملاحق	ط

قائمة الجداول

رقم الجدول	اسم الجدول	الصفحة
1	العمر	47
2	الحالة الاجتماعية	48
3	تعرفين القراءة	49
4	تعرفين الكتابة	49
5	المستوى التعليمي	50
6	متغير النوع لمديري المنظمات الطوعية	50
7	متغير العمر لمديري المنظمات الطوعية	51
8	متغير المؤهل العلمي	51
9	متغير التخصص	52
10	متغير الوظيفة لمديري المنظمات الطوعية	52
11	معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية بالمقياس بمجتمع البحث الحالي (ن = 20)	54
12	نتائج معاملات الثبات للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية بمقياس بمجتمع البحث الحالي	55
13	اختبار بيرسون لمعرفة العلاقة بين إحداث التحول الاقتصادي والتعليم والتدريب	56
14	اختبار بيرسون لمعرفة العلاقة بين إحداث التحول الاقتصادي ودعم الأسرة	58
15	اختبار بيرسون لمعرفة العلاقة بين إحداث التحول الاقتصادي ودعم المنظمات الطوعية	59
16	اختبار بيرسون لمعرفة العلاقة بين إحداث التحول الاقتصادي والمواد الخام	61

الفصل الأول
أساسيات البحث

المقدمة
مشكلة البحث
أهمية البحث
أهداف البحث
فرضيات البحث
حدود البحث
مصطلحات البحث

المقدمة:

إن العمل الطوعي بأسمائه وأشكاله الكثيرة له جذور عميقة في تقاليد عريقة وقديمة من المشاركة في معظم الثقافات، وسواء فهم بمعنى المعونة المتبادلة ومساعدة الناس الأقل حظاً وتقديم الرعاية والخدمات على المستويات المجتمعية المختلفة، فهو يأخذ أشكال متعددة ابتداء من الأعراف التقليدية للمساعدة الذاتية، إلى التجاوب الاجتماعي في أوقات الشدة والكوارث من خلال مجهودات الإغاثة وتخفيف آثار الفقر، وتلعب القيم الاجتماعية وخاصة الدينية المتأصلةفي المجتمع دوراً هاماً في تعميق روح العمل الطوعي. حيث تشير المشاهدات في المجتمعات المختلفة أن العمل الطوعي يشكل شبكة الأمان الأبسط والتي لا بديل عنها لحماية من لا قوة لهم، فالعمل الخيري الطوعي ظاهرة اجتماعية مستمرة على مر العصور منذ بدء الخلق، ولكنها تختلف في أشكالها ومجالاتها وطريقة أدائها وفق توجهات وعادات وتقاليد تنسجم مع الثقافات والمعتقدات الدينية لكل عصر ودولة.

وعلى هذا العمل الطوعي يمكن أن يكون بمثابة مصدر رئيسي من مصادر التنمية الاقتصادية وإعادة البناء، لاسيما إذا كان يتجاوز الحواجز العرقية والدينية والعمرية، ويعتبر العمل الطوعي سمة من سمات المجتمع الدارفوري في الماضي والحاضر حيث كان العرف الاجتماعي والعادات والتقاليد والقيم الدينية هي المنظمة له في الماضي أما في الوقت الحاضر فإنه يخضع إلى منظومة القوانين والتشريعات التي أصبحت تتحكم في تنظيم حياة المجتمع.

المرأة في المجتمع الدارفوري تلعب دوراً مهماً في المجال الاقتصادي يماثل رصيفاتها في مختلف بقاع الأرض فهي تقوم بالزراعة والرعي وصناعة المنتجات المحلية التي تجد سوقاًرائجاً محلياً وعالمياً وتمثل مصدراً للدخل.

وظلت المنظمات الطوعية في مدينة الفاشر على وجه الخصوص تمارس عملها الإنساني منذ انطلاقها وتنامي‌دورها، ولعبت دوراً جوهرياً في تحسين معيشة العديد من الأسر المحتاجة وتنفيذ العديد من المشروعات الاقتصادية لتوفير خدمات الرعاية الاجتماعية سواء كان ذلك على المستوى المحلي أو الولائي لتلك المجتمعات إلا أن المنظمات الطوعية في مجتمع مدينة الفاشر تواجه اليوم بالعديد من التحديات

نتيجة لاستمرار التداعيات السلبية التي خلفتها أحداث أزمة دارفور وما أعقبتها من تطورات عسكرية وسياسية واقتصادية وفكرية أدت إلى تنامي تلك التحديات وضعفت الموارد والإمكانيات المادية والبشرية نتيجة انحسار وتجفيف مصادر التمويل المتاحة لتلك المنظمات.

مما سبق تتضح حاجة المنظمات الطوعية في مجتمع شمال دارفور المعاصر إلى أطر نظرية مستقاة من العلوم الإنسانية والاجتماعية ومن الخبرة والممارسة المهنية لتنمية قدرتها لمواكبة الأحداث وتحدي الظروف التي أحاطت بها نتيجة للأحداث الداخلية المتلاحقة والمتصارعة التي تمر بها ولاية شمال دارفور كلها ومدينة الفاشر على وجه الخصوص.

تعتبر المرأة في السودان بشكل عام والمرأة في دارفور بشكل خاص عنصراً مهماً في عملية التنمية، وإذا ما أريد لهذا العنصر أن تكون فعالاً فلابد أن يتوافر للمرأة معطيات أساسية يمكنها من المساهمة الايجابية في حركة التنمية وتوجيهها ويعطي في مقدمة هذه المعطيات الإنتاج الاقتصادي الذي يضعها في موضع القوة ويجعلها قادرة على خدمة مجتمعها.

تطلق على العمل الطوعي أسماء عديدة بحسب المنطلق الثقافي والبيئي فهو قطاع طوعي أو غير حكومي أو قطاع غير هادف للربح، وهو أيضاً القطاع المستقل أو القطاع الثالث ويسمى أيضاً بالاقتصاد الاجتماعي والقطاع الخفي أو الجمعيات الخيرية العامة، كل هذه الأسماء تطلق للدلالة على مساحة النشاط الاجتماعي، والممارسات العامة والفردية والمؤسسية خارج نطاق القطاعين الحكومي وقطاع الأعمال والموجهة للصالح والنفع العام. (مؤتمر التنظيمات العربية www.arabrontee)

مهما يكن واقع العمل الطوعي والمنظمات الوطنية في تلك الفترة إلا أنها الفترة التي شهدت الانفراجة للمنظمات بتسجيل العشرات منها فضلا عن النشاط الكثيف ودخول مصطلح منظمات غير حكومية وبداية التحول الحقيقي في أهداف منظمات المجتمع المدني في التركيز من الإغاثة إلى التنمية.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي: ما دور المنظمات الطوعية في إحداث التحول الاقتصادي للمرأة بمدينة الفاشر؟ انبثق منه الأسئلة الفرعية الآتية:

- التعرف على واقع المنظمات الطوعية في ضوء الظروف التي تمر بها مدينة الفاشر جراء الحرب الدائرة في دارفور مما نتج عن ذلك توافد آلاف النازحين الفارين من ويلات الحرب من الأرياف مما أدى إلى تفاقم الأوضاع المتمثلة في تقديم الخدمات.
- الإشكاليات التي تعاني منها المنظمات الطوعية في سياسات التنمية الاقتصادية في تفعيل دور المنظمات الطوعية.
- تدني الدخول وزيادة الفقر مما يؤثر على روح المطوعين وأدائهم أدت إلى تدني مستوى الكفاءة والفاعلية في إحداث التحول الاقتصادي للمرأة بمدينة الفاشر.

أهمية البحث:

1/ أهمية وضرورة التركيز على العمل الطوعي المؤسسي، في إطار وجود رؤية إستراتيجية واضحة لتوظيف الأنشطة.

2/ أهمية تركيز المنظمات الطوعية في برامجها بجانب تقديم الخدمات المادية على البرامج والأنشطة مثل: التوعية الثقافية والبيئية والاجتماعية وخدمات تنمية المجتمع ورفع الكفاءة المهنية ...الخ. بما يحقق إحداث تغييرات معنوية لدى الفئات المستهدفة من برامجها، وأن يتم ذلك من خلال الاستعانة بالمهنيين والمتخصصين لتحقيق نتائج أفضل.

3/ تسعى الدراسات لطرح رؤى المرأة في ممارسة العمل الطوعي بمختلف صوره وأشكاله.

أهداف البحث:

1 – التعرف على أثر التعليم على إحداث التحول الاقتصادي للمرأة المستفيدة بمدينة الفاشر.

2 – التعرف على أثر التدريب على إحداث التحول الاقتصادي للمرأة المستفيدة بمدينة الفاشر.

3 – التعرف على أثر الدعم المادي في إحداث التحول الاقتصادي للمرأة المستفيدة بمدينة الفاشر.

فرضيات البحث:

1/ هنالك علاقة بين تعليم وتدريب المرأة وبين إحداث التحول الاقتصادي للمرأة بمدينة الفاشر.

2/ هنالك علاقة بين دعم الأسرة وبين إحداث التحول الاقتصادي للمرأة بمدينة الفاشر.

3/ هنالك علاقة بين الدعم المقدم من المنظمات الطوعية وإحداث التحول الاقتصادي للمرأة المستفيدة بمدينة الفاشر.

4/ هنالك علاقة بين توافر المواد الخام وبين إحداث التحول الاقتصادي للمرأة المستفيدة بمدينة الفاشر.

مصطلحات البحث:

التحول الاقتصادي:

هو الانتقال من اقتصاد مخطط إلى اقتصاد السوق.

المنظمات الطوعية:

عبارة عن مجموعة من الأفراد اتفقوا على التعاون في وجه من الوجوه الإصلاحية والوقائية، وذلك لتحقيق منفعة إنسانية تنقل الناس من العوز والحاجة إلى الكفاية والرخاء وذلك عبر تأسيس تنظيم إداري محكم يقدم خدماته للإنسانية دون توقع جزاءاً مادياً ملموساً .

العمل الطوعي:

تقديم العون والنفع إلى شخص أو مجموعة أشخاص، يحتاجون إليه دون مقابل مادي أو معنوي.

التطوع لغة:

قال ابن فارس في مادة طوع، الطاء والواو والعين أصل صحيح واحد يدل على الأصحاب والانقياد، يقال طاعة يطوعه، إذا انقاد معه ومضى لأمره وأطاعه بمعني طاع له.

والعرب تقول تطوع، أي تكلف استطاعته، وأما قولهم في التبرع بالشيء: قد تطوع به لكنه لم يلزمه، لكنه انقاد مع خير أحب أن يفعله ولا يقال هذا إلا في باب الخير والبر. (زكريا، 1991م: 431)

وقال ابن الأثير: أصل المطوع، المتطوع، فأدغمت التاء في الطاء وهو الذي يفعل الشيء تبرعا من نفسه وهو تفعل من الطاعة. (ابن الأثير، 606هـ: 124)

وقال ابن فارس: ويقال المجاهد الذين يتطوع بالجهاد: المطوعة بتشديد الطاء والواو واصله المتطوعة، ثم أدغمت التاء بالطاء، قال تعالي: ({الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)(التوبة:79).أراد والله اعلم المتطوعين.(ابن فارس:431)

التطوع اصطلاحاً:

عند اللغويين: قال ابن منظور: التطوع ما تطوع به من ذات نفسه مما لا يلزمه فرض كأنهم جعلوا المتفعل اسما المقصود به وقال: نطاع للأمر وتطوع به، وتطوعه تكلف استطاعته. (ابن منظور: 243)

وفي التنزيل الحكيم: (أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) (البقرة: 184)

وفي التعريف للجرجاني: الطوع اسم لما هو شرع زيادة على الفرض والواجبات. (الجرجاني، 2007م: 1-5)

عند الفقهاء: التطوع:

ولقد أورد الفقهاء مسألة العمل الطوعي ضمن مسائل الهبة في باب المعاملات، حيث إن العمل الطوعي من عقود التبرعات التي تفيد تمليك العين بلا عوض ولذا اعتبر ضمن عقود الهبة، مع أن لفظ التطوع أشمل بحيث يضم مفردات الهبة، إلا أن الفقهاء لم يذكروا التطوع كنوع من أنواع العقود لما بينها من اتصال في المعني. وبالتالي يمكن تعريف العمل الطوعي في الاصطلاح بأنه البذل للخير بغير عوض (الزحيلي، 1989م، 1996م: 587). مأخوذة من قوله تعالى : (أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ

يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) (البقرة: 184)

4- عند علماء الاجتماع:

التطوع هو ذلك المجهود القائم على مهارات أو خبرة معينة والذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي وبدون توقع جزاء مالي بالضرورة. (حسانين، www.arabrontee)

في محاولة لوضع تعريف موحد وتوحيد تصنيفه تنبت جامعة (جونز هوبكنز) بالولايات المتحدة الأمريكية مشروع بحث مقارن استطاع الوصول إلى تعريف واحد أساسه (بنية المؤسسة وعملياتها)، ووضع تصنيفا لمؤسسات هذا القطاع وأسماه (التنصيف الدولي للمنظمات غير الربحية) حيث عرف العمل التطوعي غير الربحي بأنه مجموعة لا توزع أرباحاً والحاكمة لنفسها والتي تقوم على التطوع. (المطيري، 2003م: 802)

أما المنظمة غير الحكومية فهي وفقا لوثائق الأمم المتحدة الصادرة في عام 1994، تمثل كيانا غير هادف للربح وأعضاؤه مواطنون أو جماعات من المواطنين ينتمون إلى دولة واحدة أو أكثر وتتحدد أنشطتهم بفعل الإرادة الجماعية لأعضائها، استجابة لحاجات أعضاء واحدة أو أكثر من الجماعات التي تتعاون معها المنظمة غير الحكومية. (سمك، عابدين، 2002م: 48).

يشير هذا المصطلح أيضاً إلى اتحاد أو جمعية أو مؤسسة أو صندوق خيري أو مؤسسة (شركة) لا تسعى للربح أو أي شخص اعتباري آخر لا يعتبر بموجب النظام القانوني المعني جزء من القطاع الحكومي ولا يدار لأغراض تحقيق الربح، حيث لا يتم توزيع أي أرباح تحققت. (دليل الممارسات السلمية، 1997م)

كما عرف العمل الطوعي بأنها نسيج غير حكومي (غير ربحي) وقد يكون كبيرا أو صغيرا دنيوياً أو دينياً وقد يعمل لصالح أعضائه فقط، أو لكل من يحتاج إلى مساعدة، بعضه يركز على قضايا محلية وبعضه الآخر يعمل على مستويات وطنية أو إقليمية أو دولية عالمية.

ويعرف أيضاً بأنه تنظيم اجتماعي يستهدف غاية ومن اجل بلوغه يحدد نشاطه في بيئة جغرافية بعينها أو في ميدان نوعي أو وظيفي متخصص فيه. (السيد، عبد الموجود، 2003م: 232)

الفاشر:

كلمة الفاشر صارت لها مداليل كثيرة وكانت بعض المصادر تقول أن أصل الاسم ومصدره من مملكة برنو إلا أن المعنى دائماً هو "مجلس السلطان أو الملك" واسم الفاشر لم يكن حكراً على المدينة المعروفة اليوم إنما كان الاسم يتداول في الحواضر الأميرية لأغلب الممالك الإسلامية في إفريقيا جنوب الصحراء بنفس المعني "مجلس الملك أو السلطان" في كل من برنو وباقرمة ووداي ودارفور وسنار.

إلا أن الرواية الأكثر شيوعاً وأقوى حجة هي التي تذهب إلى أن اللفظ يعني مجلس السلطان، كما ورد في الأعمال الأدبية والغنائية بالسودان، من قبل الأغنية التراثية التي تقول "في الفاشر الكبير طلعوا وصائح" أي مجلس السلطان الكبير، يقال لها فاشر السلطان بمعني مجلس السلطان. وفي السياق نفسه يعرف الفاشر بأنه مكان إقامة السلطان أو قلعته.

فهناك عدة فواشر منتشرة في دارفور مثل: "فاشر قرلي" التي بناها السلطان تيراب في منطقة جبل مرة جنوب مدينة كبكابية، كما شيدت فواشر في المناطق المجاورة لها في الغرب الأوسط لإفريقيا وكان لكل سلطان فاشره.

وجاءت في اللغة فشا: فشا بمعنى الخبر ذاع وبابه سما أو القرابي كل منتشر من المال كالغنم السائمة والإبل وغيرها، وجاء بلغة الفور بمعنى الباحة والساحة أمام منزل السلطان.

وفي الاصطلاح تعني الباحة أو قصر السلطان أو العاصمة أو هي كل فضاء يعقد فيه السوق الرسمي ويكون موضع هذا السوق أو الملقة على مقربة من قصر السلطان، سواء كان سلطاناً أو أميراً أم ملكاً. (علي، 2012م: 56)

تضم الفاشر الآن معسكرات للنازحين بسبب النزاعات المسلحة وهي: معسكر أبو شوك، معسكر زمزم، ومعسكر السلام.

نظرة الإسلام للعمل الطوعي:

إن العمل الطوعي في مجتمعنا يستمد جذوره من تعاليم الإسلام الحنيف التي حضت على التوادد والتراحم، والتعاون والتكافل، والتناصر والتآزر، والمناصرة والمروءة، والبذل والعطاء، والإنفاق والمسارعة إلى الخيرات، والتي أجملت وفصلت في كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وقد اتخذ التطوع والصدقة في الإسلام والدولة الإسلامية صورة مؤسسية في شكل الأوقاف التي ينفق ريعها على المساجد، والخلاوي، والمستشفيات، والأسبلة، ودور العلم، وتجهيز الجيوش، وإغاثة المنكوبين والمحتاجين.

العمل الطوعي في القرآن الكريم:

* قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (المائدة: 2)

* قوله تعالى: (أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) (البقرة: 184)

* قوله تعالى: (لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) (البقرة: 177)

العمل الطوعي في السنة النبوية:

ورد في السنة النبوية المطهرة كثير من الترغيب في السعي لقضاء حوائج الناس، فمن ذلك:

* أن النبي – صلى الله عليه وسلم- قال: (المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجاته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج

الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة)؛ رواه البخاري ومسلم.

* أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه)؛ رواه مسلم.

* وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم - (كل سلامي من الناس عليه صدقه، كل يوم تطلع فيه الشمس: تعدل بين اثنين صدقه، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة، وإماطة الأذى عن الطريق صدقة)؛ رواه البخاري ومسلم.

* أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: (من كان له فضل ظهر، فليعد به على من لا ظهر له).

* أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: (خير الناس أنفعهم للناس)؛ حسنه الألباني- رحمه الله- (صحيح الجامع: 3289)، وهذا الحديث يشير إلى نفع الناس أجمعين،وليس نفع المسلمين فقط.

* أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: (تبسمك في وجه أخيك صدقة)، وهذا إعلاء من شأن التصدق المعنوي، الذي لا يقل أهمية في الإسلام عن التصدق المادي.

* وعن أنس بن مالك- رضي الله عنه – أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: (سبع يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته:من علم علماً أو أجرى نهراً، أو حفر بئرا، أو غرس نخلا، أو بني مسجداً، أو ورث مصحفاً أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته)؛ حسنه الألباني- رحمه الله- (صحيح الجامع: 3596).

والأحاديث والآثار في هذا الباب كثيرة، تؤكد قيمة التطوع والعمل الخيري، والمسارعة إلى الخيرات، والمساهمة في نفع الناس والمجتمع.

أهداف التطوع:

تنقسم أهداف التطوع إلى قسمين عامة وخاصة:

الأهداف العامة للتطوع:

أ- تقليل وتخفيف المشكلات التي تواجه المجتمع.

ب- التطوع يكتمل به العجز عن المهنيين.

ج- تنمية روح المشاركة في المجتمع ومواجهة السلبية واللامبالاة.

د- الإسراع في التنمية وتعويض التخلف.

هـ- أن انغماس مواطني المجتمع من المتطوعين في الأعمال الطوعية يقودهم إلى التفاهم، والاتفاق حول أهداف مجتمعية مرغوبة، وهذا يقلل من فرص اشتراكهم في أنشطة أخرى قد تكون مهددة لتقدم المجتمع وتماسكه.

الأهداف الخاصة للتطوع:

1- إشباع المتطوع لإحساسه بالنجاح في القيام بعمل يقدره الآخرين.

2- الحصول على مكانه أفضل في المجتمع.

3- تكوين صداقات وعلاقات.

4- الحاجة إلى الانتماء وإنهم جزء من كل يعطيهم الأمان والوجدان الجماعي.

5- تحقيق الذات.

6- أن المتطوعين سيعوضون النقص في القوى العاملة التي تعاني منها الكثير من هذه الهيئات.

7- أنهم سيبذلون جهودا لتعريف المجتمع المحلي بهيئاتهم الطوعية، فيستمر تأييده لها أدبياً ومادياً واجتماعياً ؛ لأن هذه الهيئات لا تستطيع العيش بمعزل عن أفراد المجتمع الذي تعمل فيه.

تعريف وأهداف وأهمية المنظمات الطوعية:

التعريف:

المنظمات هي وحدات اجتماعية (تجمعات بشرية) تنشأ قصدا وتعيد بناءها للوصول إلى أهداف معينة، وكلمة منظمة إشارة إلى وحدة قامت بناء على تخطيط والتي أنشئت قصدا لبلوغ أهداف معينة، كما أنها تعطي فكرة محددة المعالم، كما أن الأهداف تعتبر أحد مكونات شرعية المنظمة الذي يبين ضروب أنشطتها المختلفة. والمنظمة كيان يقوم بأعمال وأنشطة لتحقيق أهداف معينة، ويتم ذلك من خلال قيام

مجموعة من الأفراد بأدوار مختلفة لانجاز تلك الأهداف، وتختلف المنظمات حسب أهدافها:

1- منظمات غير ربحية وهي غالبا منظمات عامة أو خيرية.

2- منظمات ربحية خاصة تسعى إلى تحقيق عائد مادي من خلال تقديم خدماتها.

ويكون الهدف العام للمنظمات تقديم خدمات اجتماعية وإنسانية وسياسية، وتتنوع المنظمات حسب نوع النشاط الذي تمارسه فهناك منظمات سياسية كالأحزاب، ومنظمات اجتماعية كالجمعيات الأهلية، ومنظمات اقتصادية كالتجارية والصناعية وغيرها. (جاد الرب، 2008م: 17-19)

وتعرف منظمات المجتمع المدني بأنها تلك المنظمات التي تعمل في المجال الجمعي بين الدولة ومنشآت القطاع الخاص والتي تهدف تعظيم رأس المال الاجتماعي، بجانب الدفاع عن مصالح أعضائها والمصالح القومية وتقوم بعمل طوعي دون مقابل، كما أنها تختلف عن الأحزاب في أنها لا تسعى إلى السلطة. (بلال، د. ت: 38)

وتتكامل منظمات المجتمع المدني مع منظمات العمل الطوعي في تقديم خدمات اجتماعية وعلمية وتثقيفية، وفي كل المجالات التي يتقاصر فيها دور الدولة، لذلك يأتي دورها تصحيحي تكميلي في عملية التنمية والتغيير الاجتماعي.

المقصود بالمنظمة الطوعية هي المدنية غير الحكومية أي تنظيم يرعى حقوق أو مصالح أو تطلعات أي مجموعة من الأفراد أو قطاعات المجتمع المدني (Civil society)، حضري أو ريفي يسهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة أو يشارك في تطوير المجتمع وله قانون أو نظام سياسي ولوائح تنظم أعماله ويجد الاعتراف الحكومي بتسجيله حسب النظم المعمول به في دوائر المختصة بذلك، كما يرى الباحثون أن التنظيمات القبلية يمكن أن تكون منظمات مجتمع مدني إذ يمكن أن تتحول إلى منظمات جمهورية أو إقليمية تسعى لخدمة إقليم بعينه كما يرى آخرون أن التنظيمات الدينية والإدارة الأهلية من منظمات المجتمع المدني بالرغم من أنها تقوم على علاقات أولية وعلى الوراثة في تقليد المناصب والسبب في هذا الاتجاه هو أن هذه المنظمات تقوم بخدمات اجتماعية عظيمة تؤهلها لأن تصنف كمنظمات مجتمع مدني، وهذا المفهوم يتعارض مع مفهوم المنظمات الدولية كما يتعارض مع

شروط الاتفاقيات الدولية التي تمنع قيام منظمات المجتمع على علاقات الدم أو الوراثة باعتبار أن ذلك يمنع الحياد والاستقلالية، وهذا يتنافى مع قيمة العمل الطوعي كقيمة ومبدأ أساسي لمنظمات المجتمع المدني التي تتبني على قبول الآخر طالما أنه يستطيع المشاركة في تقديم خدماته وتطوير مجتمعيه.

والمقصود بالمنظمات الطوعية في هذا البحث، منظمات العمل الطوعي، المدنية غير الحكومية التي ترعى حقوق ومصالح وتطلعات أي مجموعة من الأفراد أو قطاعات المجتمع وتقدم خدماتها الاجتماعية والثقافية والصحية والتعليمية وفي غيرها من المجالات التي يتقاصر فيها دور الدولة، بما يجعل دورها تكميلي في عملية التنمية والتغيير الاجتماعي.

أهداف المنظمات:

1. حشد الطاقات لمحاربة الجهل والفقر والمرض
2. تشجيع العمل الطوعي بين فئات المجتمع المختلفة وحشد الطاقات
3. المحافظة على البيئة وحماية الموارد واستخداماتها.
4. تشجيع ونشر ثقافة السلام.
5. الاهتمام بالقطاعات الضعيفة في المجتمع لاسيما الطفل، المرأة ، والعجزة، والمعوقين.
6. التدريب وبناء القدرات للشباب وتشجيع مشاركتهم في المنظمات الحديثة.
7. الاهتمام بالريف والحضر ونشر الثقافة العامة والحفاظ على القيم الروحية والاجتماعية والعقائدية.
8. تشجيع الشبكات للتنسيق والعمل الجماعي في المجال الواحد.
9. تشجيع التعاون والارتقاء بالعمل الحرفي وزيادة المهارات.
10. نشر وتشجيع ثقافة ومعرفة الحقوق والواجبات الفردية والجماعية ودرء الكوارث وفض النزاعات. (الهادي، 2007م: 3)

أنواع المنظمات الطوعية

المجلس السوداني للمنظمات الطوعية قسم المنظمات إلى خمسة أقسام:

1. منظمات وطنية، عددها المائة وأربعون منظمة، وهي تشكل الغالبية العظمي من المنظمات الطوعية في السودان.
2. منظمات قاعدية حوالي الثلاثون منظمة.
3.. شبكات المنظمات ثمانية منظمة
4. منظمات أجنبية حوالي الثمانية وخمسون منظمة.
5. منظمات الأمم المتحدة والمنظمات العالمية حوالي ثلاثة منظمات.

تنقسم المنظمات الطوعية إلى ثلاثة أنواع:

- مانحة Donor NGO.
- وسيطة أو مساعدة Intermediary/ support.
- قاعدية أو جمعيات عون ذاتي (Community based organizations CBOs/ Self-help organizations).

أ/ الجمعيات المانحة:

هي تلك الجمعيات التي تقدم عونا ماديا كان أو عينيا، للجمعيات التي تقع تحت النوعين الآخرين. تأتي موارد الجمعيات المانحة من مصادر مختلفة، سواء كانت من دول أو منظمات دولية أو إقليمية أو مؤسسات خاصة أو عامة أو من أفراد. والجمعيات المانحة يمكن أن تكون وطنية مثل مؤسسة حجار الخيرية أو أجنبية مثل مؤسسة فورد الأمريكية. إن المنظمات المانحة لا تقوم بتنفيذ مشاريع، ولا تلتصق بأي عمل ميداني التصاقا مباشرا، وهذا ما يميز النوعين الآخرين.

ب/ الجمعيات الوسيطة أو المساعدة:

وهي جمعيات تعتبر حلقة الوصل بين الجمعيات المانحة أو جهات أخرى مانحة مثل الأفراد، وبين الجمعيات القاعدية وجمعيات العون الذاتي. وكمثال على الجمعيات الوسيطة في السودان منظمة الدعوة الإسلامية ومنظمة البر الدولية ومنظمة مهيرة النسوية ومنظمة الهلال الأحمر السوداني والجمعية السودانية لحماية البيئة والجمعية السودانية لحماية المستهلك.

تقدم هذه الجمعيات مساعداتها للجمعيات القاعدية في أشكال مختلفة:

1- الدعم المادي المالي.

2- الدعم المالي العيني.

3- الدعم المؤسسي بالموارد البشرية أو الخيرية تدريب واستشارات ودراسات (مؤسسة فريدريش ايبرت، بون 1983).

وتتكون عضوية هذه الجمعيات في الغالب الأعم من المهتمين الذين يعملون تطوعاً أو احترافاً .

ج/ الجمعيات القاعدية وجمعيات العون الذاتي:

تضم هذه الجمعيات أعضاء بهدف تحقيق أهداف ومصالح مشتركة، اقتصادية كانت أو اجتماعية، مثل الجمعيات التعاونية والجمعيات الخيرية والنقابات والمنظمات النسوية والشبابية القاعدية والأندية الرياضية والثقافية والروابط الإقليمية والقبلية.

وتقدم هذه الجمعيات خدماتها لأعضائها بمواردهم أنفسهم، أو بموارد خارجية.

كان عدد المنظمات في دارفور قبل عام 2000م لا يكاد يتعدى أصابع اليد، وكان ذلك العدد يتمثل في بقايا المنظمات التي عملت في الجفاف والتصحر الذي ضرب الإقليم في 1983م، وبعض المنظمات الإنمائية شبه الحكومية مثل GTZ، DED.

لقد ارتبط مفهوم المنظمات الطوعية بالمعايير التي استخدمت، كالحجم والعضوية والوظيفة والتي على أساسها تم تصنيفها إلى الأنماط التالية:

- التوزيع الجغرافي: منظمات محلية، منظمات وطنية، منظمات أجنبية ودولية.
- المعيار الوظيفي ونوعية الأنشطة: زراعي خدمي، صناعي أو حرفي.
- المعيار النوعي: رجال، نساء
- معيار الحجم: كبيرة، صغيرة.
- المعيار الطبقي: مزارعين، عمال، طبقة وسطي.
- المعيار الثقافي: ديني، عرقي، قرابي، أثني.(قانون رقم 40 لسنة 1974م)

كما أن هناك تقسيمات أخرى للمنظمات تتضمن أربع جوانب هي: (قانون رقم 40 لسنة 1974م)

- منظمات حكومية: يضمها تشريع وتمويل حكومي وبها موظفين مثل مكاتب الضمان الاجتماعي.
- منظمات أهلية: تقوم بالجهود الأهلية ويمولها الأهالي مثل الجمعيات الخيرية الخاصة.
- منظمات مشتركة: يشترك في إدارتها وتمويلها الحكومة والأهالي.
- منظمات دولية: وهي منظمات الرفاهية الاجتماعية مثل منظمة اليونسكو والمنظمات التابعة للأمم المتحدة.

مصادر تمويل المنظمات الطوعية في السودان:

يعتبر التمويل عصب الحياة للمنظمات غير الحكومية، فكلما أمكن التغلب على مشكلة شح الموارد المالية وتوفيرها من مصادرها المختلفة، كلما استطاعت هذه المنظمات أن تحقق الدور المنوط بها ولقد أثبتت كثير من الدراسات الميدانية التي طبقت على المنظمات غير الحكومية أن مشكلة التمويل هي من أهم المشاكل التي تعاني منها هذه المنظمات.

وبصورة عامة يتم تمويل المنظمات من ثلاث من مصادر أساسية تتمثل في التمويل العام (حكومي) والتمويل الذاتي من خلال مساهمات واشتراكات الأعضاء والهبات والوصايا إضافة إلى ممارسة الأنشطة المولدة للدخل . أما المصدر التمويلي الثالث فهو التمويل الخارجي ممثلا في معونات نقدية أو عينية، تقدمها دول أو منظمات. (سمك، عابدين، 2002م: 48)

إن تحليل البيانات المالية للمؤسسات غير الحكومية والتطوعية يكشف أن هناك تنوعاً في مصادر تمويلها ومكونات دخلها، وللتعرف على مصادر تمويل هذه المنظمات والجمعيات الخيرية ومكونات دخلها. نورد ملخصا لمكونات دخلها ورد بدراسة حول اتجاهات الخير عام 1993م في بريطانيا حيث تناولت الدراسة تحليلا لإيرادات ومصروفات أكثر من 500 جمعية خيرية ومؤسسة وقفية. (المطيري، 1994م: 80-87)

- مكونات الدخل.
- الدخل الطوعي.

- التركات.
- العطاء المخطط من خلال عقود الهبة.
- النداءات المذاعة في الإذاعة المحلية.
- المتاجر الخيرية.
- الدخل غير الطوعي الناتج عن التجارة وبيع البضائع والخدمات.
- التجارة، فقد حقق الوقف الوطني (National trust) عائد من أنشطته قدر بـ 7 ملايين جنيه عام 1992/1991.
- الرسوم والمنح والتي تقدمها الحكومة وإدارتها المحلية.
- المجموعة الأوربية.
- الاستثمارات.
- المتبرعون:

- الشركات: حيث تقدم تبرعات في شكل رعاية (Sponsorship) أو انتداب موظفين أو الدخول بأعمال مشتركة مع جمعيات غير حكومية أو استقطاعات من بطاقات الائتمان وقد كانت شركة (British telecom) أكثر الشركات كرما عام 1992/91م بدعم إجمالي قدره 14.6مليون جنيه في شكل تبرعات نقدية.

- الاستقطاعات من الراتب: حيث اشترك في هذا البرنامج 308195موظفاً خلال عام 1993.

- القطاع العام: ويشمل تبرعات الحكومة المركزية والسلطات المحلية.

- المؤسسات الوقفية المانحة Grant making trusts: قدمت هذه المؤسسات للنشاط الخيري منحا بمبلغ إجمالي 213.9مليون جنيه عام 1992.

- المؤسسات الوقفية الجماعية Community trusts: تقوم هذه المؤسسات الوقفية الجماعية بجمع الأموال للصناديق الوقفية والتي تقوم بدورها بتقديم منحا لجماعات معينة ففي عام 1993 قدمت هذه المؤسسات منحا بلغت 2.4مليون جنيه.

الفصل الثاني
الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول: نشأة وتطور العمل الطوعي في السودان
المبحث الثاني: المشكلات التي تواجه العمل الطوعي في السودان
المبحث الثالث: أهمية العمل الطوعي للتنمية الاقتصادية
المبحث الرابع: الدراسات السابقة

المبحث الأول
نشأة وتطور العمل الطوعي في السودان

عرف السودان العمل الطوعي والإنساني بإشكاله التقليدية منذ آلاف السنين، حيث ظل أرضا تهاجر إليها القبائل من الشمال والشرق والغرب والجنوب، والسودان ببعده الإفريقي ومن قبل الإسلام كان يعرف التدافع للنجدة والتكافل والمروءة وإكرام الضيف وهي القيم والأخلاق التي وجدها الإسلام الذي جاء ليتممها، وهي موجودة في التقاليد والأعراف الإفريقية، وخلال القرون الخمسة الماضية كان حجاج بيت الله الحرام وطلاب العلم يعبرون السودان في هجرتهم، وفي أحيان كثيرة يستقرون فيه. وكانت خلاوي القرآن ومسائده منتشرة حيث يتلقى طلاب العلم دروسهم وهم يحفظون القرآن في (المسيد)، حيث السكن والإعاشة، وقد كان المسيد وما يزال أنموذجا للعمل الطوعي الذي يرعاه المجتمع. (محمود، 2001م: 157)

والتطوع بكافة أشكاله مذكور في وجدان الشعب السوداني وفي أدبياته وثقافته، ويتضح ذلك جلياً من خلال العديد من الأغنيات، (بوصيكم على البيت الكبير أبنوا، وبوصيكم على الولد اليتيم ربوا، وبوصيكم على السيف السنين أسعوا) وفي هذه المقاطع نجد الحض على إطعام الطعام، والإغاثة والحماية والرعاية، والمناصرة، وكثير من الأهداف التي تعمل لتحقيقها منظمات المجتمع المدني الطوعية، وكذلك نجد (عجبوني الليلة جوا ترسوا البحر صددوا) ولعلها قيلت في شباب وقفوا سداً منيعاً أمام فيضان نهر النيل المشهور وهذا قمة عمل الطوارئ، وهوة عمل طوعي، ومن أشكال التطوع المعروفة أيضاً في أنحاء السودان (النفير) هو مجموعة من الناس يتجمعون لتنفيذ عمل معين لأحدهم بلا مقابل.

تعتبر منظمات المجتمع المدني تطوراً طبيعياً لما يعرف بمفهوم المنظمات الطوعية والخيرية وهي بلا شك مؤسسة اجتماعية لازمة لاستدامة الحياة الإنسانية تفرضها كثير من الأبعاد الإنسانية وفي المراحل الأولى من تاريخها كان يحكمها العقد الاجتماعي البحت وبالتالي المصلحة المتبادلة في إطار الثوابت والأعراف.

في عهد الحزبية الثانية:

وبعد سقوط حكومة عبود عادت مع الأحزاب الروابط الشبابية والتنظيمات الإقليمية كما ظهرت الجمعيات القومية التي مارست نشاطها على امتداد القطر وانضمت بعض الجاليات إلى ركب العمل الطوعي.

يمكن القول بأن العمل الطوعي في هذه الفترة شهد اتساعا كبيراً وانتشاراً ملحوظاً شمل كل أرجاء القطر، ومع أن كل التنظيمات الأهلية قامت بدعم حزبي إلا أننا نجد ساحة العمل الطوعي لم تخلي من الجمعيات التي قامت على أكتاف بعض الخيرين وبدعم من بعض الدول والجاليات العربية بالسودان، فتطور بذلك العمل الطوعي بالسودان، وأدى إلى بعض التغيرات الاجتماعية.(محمود، 2001م: 157)

فترة حكومة مايو:

وبقيام ثورة 25 مايو 1969م قامت الحكومة بحل جميع الأحزاب السياسية وتكون بذلك فقد انحلت تلقائيا جميع أذرعها الاجتماعية بما فيها منظمات العمل الطوعي المختلفة. ويرى (النقر، 2006م: 67) أن الاتحاد الاشتراكي السوداني، الحزب السياسي الواحد الذي يحكم باسمه العسكريون، صار مسئولا عن كل الاتحادات والنقابات والهيئات الأخرى، وحاول إعادة صياغة النقابات والاتحادات والمنظمات الأهلية المختلفة لتواكب التنظيم الاشتراكي الجديد .وبعد أن تم توقيع اتفاقية أديس أبابا عام 1973م جاءت العديد من المنظمات الغربية لإعادة تعمير جنوب السودان وهي الفترة التي ظهر فيها أول وجود منظم للعمل الطوعي الأجنبي في السودان وأصبح عدد هذه المنظمات الأجنبية في ازدياد خاصة بعد صدور قانون اللاجئين 1974م فاتجهت هذه المنظمات لتقديم الخدمات للاجئين بشرق السودان لخدمة اللاجئين الارتريين والإثيوبيين واليوغنديين، فشكل ذلك نقطة تحول كبرى في مجال العمل الطوعي والإنساني، وأصبح وجود هذه المنظمات يمثل تحدياً كبيراً للمنظمات الوطنية فتم إنشاء منظمة الدعوة الإسلامية والوكالة الإسلامية للإغاثة في بداية الثمانينات، وقد شكلت هاتان المنظمتان نواة اجتماعية، أما الآن وقد تطور مفهومها واتسع لما هو غير المنظمات الطوعية- ومع التطور الذي طرأ على كل المكونات فقد تطورت وأصبحت مؤسسات لها قوانين ولوائح وضوابط، وبالرغم من أن السودان قد عرف العمل الطوعي بمعناه البدائي التكافلي منذ آلاف السنين قبل

الميلاد كما يرى (ميرغني، 2007م)، إلا أن مفهوم منظمات المجتمع المدني بصورته الحديثة لم يعرف إلا في السنوات الخمسين الأخيرة، باعتبارها من المسميات المستحدثة والمبنية على مفهوم المجتمع المدني نقيض المجتمع البدائي، ونقيض العسكري كذلك، سبب عدم الاتفاق حول توحيد مفهوم منظمات المجتمع المدني لعدم وضوح أصلها، وبالتالي ليس هنالك إجماع حولها في إطار التجربة السودانية. (أبو دوم، 2010م: 17)

تطور نشاط العمل الطوعي بالسودان:

فترة العهد العسكري الأول 1957-1964م:

هي الفترة التي شهدت صدور أول قانون لتسجيل الجمعيات 1957م، وقد اتسم العمل الطوعي في هذه الفترة بالرسمية أكثر من الشعبية، وبذلك يعتبر أول قانون للعمل الطوعي المنظم، وتركزت مصادر تمويله لدى الحكومة كما أن معظم كوادره كانت تعين بواسطة الحكومة الشيء الذي وضع تصرف الحكومة ورقابتها بصورة مباشرة، وذلك تم لأسباب سياسية في الأول وأمنية في المقام الثاني كما يرى (عثمان، 2000م: 54).

لقد أدخل العسكريون في هذه الفترة النظم الاشتراكية لتنظيم العمل الطوعي وذلك للعلاقة الوثيقة بين الحكومة السودانية والحكومة المصرية من ناحية، وبالحكومة الروسية من ناحية أخرى.

حقيقة للعمل الإنساني والطوعي وبخاصة في المجال الاغاثي، فضلاً عن إحداث نقلة نوعية كبرى في المفاهيم الطوعية، وتطور القدرات المالية والإدارية والتخطيطية.

رغم أن حكومة مايو قامت بتسييس العمل الطوعي والاجتماعي إلا أنها بادرت بتأسيس الواجهات الطوعية وإن كانت تابعة للاتحاد الاشتراكي فكانت لجان تنظيم القرى التي تشرف عليها وزارة التعاون والتنمية الريفية، ثم طلائع مايو ومجالس الآباء بالمدارس، ثم نفير بناء الفصلين الخامس والسادس بالمدارس الابتدائية بعد السلم التعليمي، وعموما يمكن القول أن مفردة (التطوع) قد أصبحت ثقافة في تلك الفترة.

فترة الديمقراطية الثانية:

هي الفترة التي تلت قيام كبرى المنظمات الوطنية الطوعية وقد شهدت المرحلة الحرجة التي مر بها السودان والمتمثلة في الجفاف الذي ضرب أنحاء واسعة من إقليمي دارفور وكردفان 1984م وما تبع ذلك من نقص في الغذاء لأكثر من نصف مليون مواطن في الخرطوم بصفة خاصة، حيث أقيمت لأول مرة معسكرات للنازحين تضم عشرات الآلاف بالعاصمة القومية وبعض المدن الأخرى، بعد أن أطلقت الحكومة السودانية (نداء السودان) فتدفقت المنظمات العالمية ومنظمات الأمم المتحدة، فكان ذلك أيضاً حافزا ودافعا للمنظمات الطوعية الوطنية فنشطت القائمة وأسست منظمات أخرى، وقد برزت وتميزت في تلك الفترة منظمة الدعوة الإسلامية- التي تعتبر رائدة العمل الطوعي والإنساني بالسودان وإفريقيا، والوكالة الإسلامية للإغاثة، جمعية الهلال الأحمر السوداني، جمعية شباب البناء، جمعية رائدات النهضة، الهيئة الوطنية للإغاثة، الجمعية الإفريقية الخيرية لرعاية الأمومة والطفولة ومجلس الكنائس السوداني.

في تلك الفترة بدأت تتضح معالم العمل الطوعي بصورة تواكب المتطلبات والاحتياجات الإنسانية على كافة الأصعدة، وبعد انقضاء فترة الجفاف، غادرت بعض المنظمات العالمية وبقي بعضها، وفي عام 1988م وقعت كارثة الفيضانات الشهيرة التي أحدثت أضراراً كبيرة تجاوزت مقدرات الدولة، فنشطت المنظمات الدولية التي لم تغادر السودان، ونشطت كذلك المنظمات الطوعية الوطنية في مجالات الصحة والإغاثة والإيواء، وتم تأسيس العديد من المنظمات الجديدة في تلك الفترة لتعمل مع القائمة أصلاً مع بروز ضرورة ذلك، ومع زيادة وارتفاع وتيرة التمرد والصراع المسلح وتأثر بعض المناطق بالجنوب وجبال النوبة تم الاتفاق بين حكومة السودان والمتمردين عبر الأمم المتحدة في ابريل 1989م لتوصيل الغذاء والخدمات الصحية للمواطنين في المناطق التي يسيطر عليها الحركة الشعبية لتحرير السودان في جنوب السودان ومنطقة جبال النوبة، وعرف هذا الإنفاق بـ(شريان الحياة) ومن الغرائب أن جميع عملياته الإغاثية تدار من كينيا ويوغندا مما أتاح فرصة كبيرة للمنظمات الدولية وبخاصة المنظمات التابعة للدول الغربية من الدخول للسودان من كينيا ويوغندا بدون علم حكومة السودان في كثير من الأحيان، وهي أول تجربة

تسمح فيها دولة ذات سيادة بإغاثة الطرف الذي يقاتلها عبر وسطاء وتنفيذ العمليات الاغاثيةبدون علم الحكومة في كثير من الأحيان بما رآه البعض تجاوزاً لسيادة الوطن، وثبت هذا التجاوز الخطير في العملية لدى الأجهزة الحكومية بجمهورية السودان، وحول ذلك يقول (موسى، 2006م: 29) المنظمات الطوعية الأجنبية كثير منها كان يعمل لصالح حركة الشعبية لتحرير السودان، وقد جاء تقارير مفوضية العون الإنساني وأجهزة المخابرات السودانية والسفارة السودانية نيروبي (1993م) إن أكثر من ثلاثين منظمة تطوعية أجنبية تعمل عبر الحدود اليوغندية والكينية مع السودان (Cross-border operations) في عملية شريان الحياة في المناطق التي تحتلها الحركة الشعبية لتحرير السودان، وذلك كله دون علم ومواقفه حكومة السودان.

قد شكلت هذه الحادثة غير المسبوقة في تاريخ الدول ذات السيادة وفي مجال العمل الطوعي والإنساني وقفة عند الحكومة وعند الباحثين والناشطين في مجال العمل الطوعي الوطني بضرورة بناء منظمات وطنية قادرة على العمل والمواكبة وفق الاحتياجات، خاصة وقد سبقتها بعام واحد 1988م مواقف كثيرة سالبة من المنظمات الأجنبية تجاه سيادة السودان وكرامة أهله، والإساءة إليهم، كما أورد ذلك (عثمان، 2000م: 58) في موجة الفيضانات والأمطار 1988م التي أصابت السودان بأزمات متلاحقة ساهمت الجمعيات الطوعية الوطنية بقدر معقول في تجاوزها، وعلى الرغم من ذلك فقد أساءت الكثير من المنظمات الطوعية الأجنبية للسودان من خلال البيانات التي تدين الحكومة والأحزاب السياسية وتتهمها فيها ببيع الإغاثة واستئثار المؤسرين بأثمانها وهددت باتخاذ مواقف إن لم تصدر قوانين أخرى تسمح لأفراد الجمعيات الطوعية الأجانب بتفقد إغاثتها في بيوت العوائل ومطابخها.

فترة حكومة الإنقاذ الوطني:

عندما جاء العسكريون الجدد إلى سدة الحكم في السودان 30 يونيو 1989م كرروا ذات السيناريو الذي نفذته حكومة مايو تجاه الأحزاب السياسية فأصدروا قرارا بحلها، وكما هو معلوم فقد توقفت أذرعها الطوعية عن العمل تلقائيا، ونشطت

الحكومة في إعادة تنظيم العمل الطوعي وفق موجهات جديدة من بينها النأي بالعمل الخيري عن الأهداف السياسية واعتبار المواطنة لا العرق ولا الدين ولا الحزب هي أولى موجهات العمل الخيري بالسودان وتم وضع أول إستراتيجية للعمل الطوعي، وتم إنشاء مفوضية العمل الإنساني للإشراف على الجمعيات والمنظمات الطوعية الوطنية والأجنبية. وبعيد اتفاق السلام الشامل مع الحركة الشعبية لتحرير السودان.

شهد إقليم دارفور حرباً قادته بعض الفصائل المسلحة والأحزاب السياسية في العام 2003م، نجم عنه هروب آلاف المواطنين من القرى البعيدة ونزوحهم إلى معسكرات حول المدن الكبيرة، فنشطت المنظمات الأجنبية ومنظمات الأمم المتحدة التي تؤدي خدمات إغاثية في غالب أعمالها، وتنفذ مشروعاتها مباشرة بواسطة كوادرها من الأجانب الذين يعملون معها بسبب ضغوط سياسية من الدول المانحة على الحكومة السودانية كما يرى الباحث. (محمود، 2008م: 159)

منذ اندلاع الحرب في دارفور 2003م مما أدى ذلك إلى الاهتمام العالمي بالنواحي الإنسانية وسارعت المنظمات الأممية ووكالاتها بتقديم شتى أنواع المساعدات من إيواء وصحة نسبة لتزايد عدد النازحين من ويلات الحرب وأكثر الشرائح تضرراً هي المرأة. كان جل اهتمام المنظمات الطوعية وتركيزها في تمكين المرأة بالتدريب متمثلة في الورش وفصول محو الأمية وإنشاء المشاريع المدرة للدخل وتدريبهن على الإنتاج، في الماضي المرأة تنتج فقط وليس لها دور في القرار الاقتصادي، حتى العائد من إنتاجها كان محتكراً للزوج أو الرجل، لذا استفادت المرأة فائدة عظمى من المنظمات الطوعية التي عرّفت المرأة بالنوع ونصيبها والتعرف على حقوقها مما مكنها ذلك في عملية التحول الاقتصادي.

المبحث الثاني
المشكلات التي تواجه العمل الطوعي في السودان

هنالك العديد من التحديات التي تواجه العمل الطوعي بالسودان، الباحثة تجملها في أربع تحديات رئيسة:

1- التمويل.

مما لاشك فيه أن التمويل للعمل الطوعي هو رأس الرمح في عمل المنظمات سواء أكانت وطنية أم أجنبية، لأن الأنشطة والبرامج تحتاج ميزانيات وإن وجد المتطوعون للمجالات التثقيفية والتوعوية والتدريبية، أما المنظمات التي تعمل في الجوانب التنموية من منظور اقتصادي بحت فتلك يتضاعف احتياجها عشرات المرات للميزانيات لتنفيذ المشروعات.

يعتبر (الباز، 1997م: 161) أن التمويل من أهم القضايا المؤثرة في العمل الأهلي في كل مراحله، بداية بإنشاء المنظمة، وطيلة حياتها ونشاطها، فبدون توافر المصادر المالية التي توفر تكاليف الإنشاء والحصول على المقر والإنفاق على المشروعات والخدمات، ودفع أجور العاملين، وغير ذلك من النفقات لا يمكن للمنظمة أن تقوم أو أن تحقق أهدافها.

مصادر تمويل المنظمات:

أ- مصادر ذاتية:

تتمثل في اشتراكات الأعضاء أو الاستثمارات التي تحتاج أيضاً لرؤوس أموال فضلا عن المخاطر التي قد تحدث لتلك الاستثمارات.

ب- مصادر حكومية:

وهذه تتمثل في دعم الدولة للأنشطة أو المشروعات التي تقوم بها المنظمات وفق رغبة لدولة، ومثل هذا الدعم غير موجود أو نادر جداً .

ج- تمويل من المؤسسات الوطنية:

هناك عدد مقدر من المؤسسات الوطنية الكبرى بدأت تهتم بمفهوم المسئولية الاجتماعية وتسعى لتحقيق ذلك عبر الدعم المباشر لمنظمات المجتمع المدني الوطنية الطوعية مثل مجموعة سوداتل للاتصالات.

د- مصادر تمويل خارجية:

وتأتي هذه المصادر في شكل دعم لأنشطة أو مشروعات تتقدم بها المنظمات الوطنية إلى منظمات أجنبية، أو منظمات ووكالات الأمم المتحدة، أو أن تتم شراكات بين منظمات أجنبية موجودة بالسودان ومنظمات وطنية، وهنالك كثير من

الحكومات يكون تمويل المشروعات أو نطاق العمل الجغرافي أو شركة المنظمات الوطنية وفق قناعة تلك الحكومات وعلاقاتها بحكومة أو معارضة الدولة، أو ميول المنظمة الوطنية ومدى تطابق أفكارها السياسية مع المنظمة الأجنبية، وهنا مكمن الخطر حيث يصبح التمويل مدخلا لأهداف في ظاهرها إنسانية وفي باطنها أعمال أخرى، وفي ذلك يرى (عثمان، 2000م :93) من الملاحظ أن عملية تمويل العمل الطوعي تشكل مشكلة كبيرة، وعقبة تقف أمام تطور هذا القطاع الهام، مما يجعل العاملون في هذا القطاع يلجأون إلى مصادر تمويل قد تجرف العمل الطوعي من طريقه إلى طرق أخرى تتنافى وأهداف وبرامج العمل الطوعي.

عدم توفير التمويل الحكومي للمنظمات الطوعية السودانية المؤهلة لإدارة النشاط الإنساني الفاعل في كل السودان بصفة عامة وفي المناطق المتأزمة بصورة خاصة من العقبات الكبرى التي تعيق تطور العمل الطوعي الوطني مما يقعد بالمنظمات الوطنية ويحول دون تحقيق أهدافها ورسالتها التي يفترض أن تصب في الأهداف الكلية والرسالة القومية للدولة وفق التخطيط الاستراتيجي القومي.

2- التخطيط الاستراتيجي:

عدم وجود خطة إستراتيجية شاملة للعمل الطوعي في السودان مجمع عليها من كل الجهات التي يجب أن تخطط العمل الطوعي، والتي يجب أن تشمل المؤسسات المعنية بالعمل الطوعي (يجب أن يخطط للعمل الطوعي بالسودان مفوضية العون الإنساني والمجلس السوداني للجمعيات الطوعية (أسكوفا) والشبكات والمنظمات الوطنية ويحتاج التخطيط للتنسيق والشمول والوصول للقواعد. غياب التخطيط الاستراتيجي عن نشاط المنظمات الطوعية في السودان تنظر له أسكوفا بمثابة فقدان البوصلة وانعدام خارطة الطريق التي توضح الرؤية والهدف المطلوب الوصول إليه وتحقيقه عبر المسيرة المطلوبة التي تؤدي لذلك الهدف الكبير من خلال المسيرة المطلوبة زمنيا للوصول للهدف وكذلك الموارد المطلوب حشدها وتحديد من يقوم بالنشاط المطلوب مع تحديد المعوقات لتفاديها وكذلك الميزانية والفترة الزمنية المطلوبة.

إن غياب التخطيط الاستراتيجي يعنى التخبط وإهدار الموارد وضياع الزمن والفرص المتاحة وعدم القدرة على مواكبة التطور ومنافسة الآخرين على المستوى المحلى والإقليمي والدولي.

ولعل مرد ذلك يعود إلى أن الانتساب للمجلس طوعيا وليس قسرياً . وعدم التخطيط الاستراتيجي جعل منهجية عمل العديد من المنظمات تقوم على الاستجابة للطوارئ مما يؤدي إلى حصر دورها في تقديم الخدمات العاجلة والرعاية الضرورية وارتباط العمل بمحددات موقفية عاجلة.حيث تصبح الحاجة ماسة إلى تطوير العمل الخدمي إلى فلسفة ومنهجية عمل تنموي تتسم بالشمول الخيري تخطيطا وتنفيذا في التنمية الشاملة المستدامة.

عليه تحتاج المنظمات لإعادة النظر في الاستراتيجيات والهياكل والنظم بما يلبي حاجيات المجتمع الآنية والمستقبلية ويواكب التطور في الوسائل والأهداف.

3- التنسيق:

بلا شك يعتبر التنسيق هو أساس نجاح كل منظمة سواء كان تنسيقا داخليا بين وحداتها المختلفة، أم تنسيقا يشمل البيئة الخارجية للمنظمة والمؤسسات أو المنظمات الشبيهة لها، أو حتى على مستوى المتعاملين أو المستفيدين من خدمات المنظمة، والتنسيق المقصود هنا يجب أن يتم بين منظمات المجتمع المدني الوطنية الطوعية فيما بينها، وبينها والمنظمات الدولية أو الإقليمية أو منظمات الأمم المتحدة العاملة بالسودان، وعلى المفوضية أن تدرك أنها ليست معنية بالتنفيذ بقدر مسئوليتها بتهيئة البيئة المواتية للمنظمات الوطنية، والمتابعة اللصيقة، ومعالجة تعدد الجهات ويمكن حصر أهداف التنسيق فيما يلي:

- منع التضارب في الاختصاصات بين الإدارات
- منع التضارب في الاختصاصات نتيجة لتعدد الأجهزة ذات الأغراض المتماثلة والمتشابهة.
- منع المنافسة الضارة وتحقيق التكامل والتوازن
- تبادل المعلومات وتوحيد وتقارب الرؤى حول الموضوعات المختلفة.
- التعاضد والتضامن (عيد، 1999م: 2)

وأما عن وسائل التنسيق فهي كالآتي:

- تبادل المعلومات
- التنوير بالمعلومات
- عقد السمنارات والندوات.
- الاجتماعات الدورية
- عقد المؤتمرات وورش العمل
- تنفيذ مهام مشتركة
- اللجان المشتركة والشبكات النوعية.
- المجالس التنسيقية والاتحادات. ويرجع الباحث في مجال العمل الطوعي والإنساني (بلال، د.ت: 10) أن أهم المشكلات التي تواجه التنسيق للعمل الطوعي بالسودان تتمثل في الآتي:

4/ التحديات الإدارية: وتشمل العديد من التحديات، من أبرزها:

أ- الكادر البشري:

تحتاج مؤسسات العمل الطوعي إلى البناء المؤسسي خاصة وأن عملية تسيير هذه المنظمات تستند في غالبية الأحوال على متطوعين وليس مهنيين ومختصين، إضافة إلى قيامها على بنية الإدارة التقليدية التي تقوم على الممارسة الصفوية للعملية الإدارية مما أفقدها الشورى والجماعية والمشاركة الفاعلة، إضافة إلى ضعف مشاركة المستفيدين في التخطيط للمشروعات وبرامج هذه المنظمات. ولم تتبلور حتى الآن منهجية معتمدة تعكس إشراك المستفيدين في تخطيط البرامج والمشروعات التي تتعلق بهم بالأساس. (اسكوفا، 2000م: 20-21)

ضعف الكادر البشري يحول دون إحداث شراكة حقيقية بين منظمات الأمم المتحدة والمنظمات الوطنية، حيث لاحظت الباحثة أن كثير من المنظمات الوطنية لا تستطيع كتابة المشروعات بصورة علمية تقنع المانحين بالتدريب.

العمل الطوعي في تطوير مستمر من حيث البرامج والأنشطة أو آليات التنفيذ وطرق المتابعة والتقويم، فضلا عن التفكير والتحليل والتخطيط الاستراتيجي، وهذا يقتضي بطبيعة الحال جعل التدريب على قائمة الأولويات الهامة لاسيما وأن المنظمات

ظلت تفقد كوادرها المدربة باستمرار، (اسكوفا، 2000م: 21) نتيجة لأخذ الدولة أبرز عناصر العمل الطوعي للعمل في المرافق الحكومية المختلفة، مما أفقد المنظمات العناصر المقتدرة التي تستطيع مجابهة التحديات المطروحة على الساحة المحلية والإقليمية والدولية، ومع أن ذلك يبدو مبرراً في أحوال عديدة إلا أن الأطراف المعنية يجب أن تنظر للموضوع بأوجهه المختلفة باعتبار أن مؤسسات العمل الطوعي تضطلع بدور فعال في عالم اليوم وهي الذراع الطويل الذي يصل إلى أماكن لا تستطيع الدولة أن تصله.

ويلاحظ المراقب أن معظم المنظمات الوطنية تعاني من ضعف التدريب العالي والمتقدم، وكثير منها يحتاج لدورات متخصصة في الترجمة وكتابة المشروعات والتقارير والمتابعة والتقويم.

ب- البنية الأساسية:

تفتقر الكثير من المنظمات الوطنية الطوعية المسجلة وفق القانون إلى وجود مقرات ووسائل حركة واتصال والعديد منها لا يملك إلا الأوراق المروسة والأختام التي يحملها المسئول إلى اختزال كل المنظمة في شخصه، مما جعل البعض يطلقون عليها (منظمات الشنطة).

ج-المتطوعون:

أساس نجاح عمل كل منظمة يمكن في مقدرتها على استقطاب وإدارة المتطوعين لتنفيذ مشروعاتها بما يحقق أهدافها، وأصبحت فاعلية المنظمات تقاس بعدد منسوبيها من المتطوعين، وهذا لن يتحقق إلا في ظل إدارة فاعلة ومقتدرة، والمراقب لواقع المنظمات الوطنية الطوعية يلاحظ بصورة جلية نقص المتطوعون بها.

د- ضعف الخطاب الخيري:

وانعدام إدارات متخصصة للعلاقات العامة والإعلام بالمنظمات لإبراز مجوداتها والتعريف بأدوارها ومجالات عملها وما قدمته من خدمات ، فالمطلوب إعلام فاعل لإظهار قيمة التطوع ونشر ثقافته وسط الناس من خلال الوسائط المتاحة.

المبحث الثالث
أهمية العمل الطوعي للتنمية الاقتصادية

يقصد بالتنمية الاقتصادية للأعمال الطوعية التأكيد أن هذا القطاع يسهم كغيره من القطاعات في الدخل القومي والحسابات القومية، فهذا القطاع يسهم في تقديم خدمات ملموسة في مجال البيئة والصحة والتربية وخدمات الفئات الهشة بما في ذلك المعوقين والأطفال والنساء والعجزة والمقعدين وكبار السن، كما سيأتي ذكر لعدد من أوجه تأثيره في التنمية الاقتصادية. (السلمي، 1426هـ)

وفي قمة التنمية الاجتماعية التي عقدت في كوبنهاجن عاصمة الدنمارك اتفقت غالبية الدول المشاركة على أنه لا سبيل إلى تحقيق تنمية مستدامة إلا من خلال:

1 – الإقرار أن البعد الاجتماعي يعد السبيل الأمثل لتحقيق التنمية الاقتصادية، ومن ثم فإن تنمية المجتمع تعد أحد أهم ركائز التنمية الشاملة.

2 – الدعوة إلى تنمية مفهوم الشراكة بين مؤسسة الدولة الرسمية وبين الجمعيات والهيئات الأهلية. (الإسهام الاقتصادي والاجتماعي للمنظمات الأهلية)

3 – واقع التنمية بتأثير الأعمال الطوعية في التنمية الاقتصادية.

أولاً: على المستوى العربي: (الأهداف العامة والأسس الإستراتيجية)

كشفت دراسة الشبكة العربية والتي صدرت في عام 1999م أن المنظمات الأهلية العربية تشكل قوة اقتصادية كبرى، من منظور حجم إنفاقها على مشروعاتها، ومكونات الأنشطة، وعدد المتطوعين وقيمة عملهم، وفرص العمل، وعدد المستفيدين، إضافة إلى تأكيدها بأن حجم إسهام المتطوعين مهم ورئيسي مع غياب البيانات الشاملة لتحديد حجم الإسهام بدقة، كما أبرزت النتائج تعاظم عدد المستفيدين من خدمات المنظمات الأهلية في مختلف دول الدراسة وهو ما يؤكد أن القطاع الخيري الأهلي قطاع ثالث إلى جانب الحكومات والقطاع الخاص.

الجدير بالذكر أن الساحة لم تشهد دراسة مماثلة عن قوة إسهام العمل الطوعي في الجانب الاقتصادي، بعد تلك الدراسة مع الحاجة الملحة في ظل التحول من الاقتصاد المخطط أو الموجه إلى اقتصاد السوق وما يصاحب هذا التحول من مشاكل وصعوبات. (البركاتي، بحث الجمعيات الخيرية) إضافة إلى تطور القطاع في ظل التوجه الكامل لضمه والاعتراف به كشريك أساسي في مسيرة التنمية. (إبراهيم، 2007م)

ثانياً: على المستوى العالمي: (الديب، 1418هـ)

في عام 1999م اصدر مركز دراسات المجتمع المدني دراسة بعنوان: "المجتمع المدني العالمي حجم القطاع غير الربحي" وهي حصيلة سلسلة من

الأبحاث التي قادها المركز في (22) بلد حول القطاع الأهلي، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج ترتبط بمساهمة القطاع الأهلي في الاقتصاد العالمي من أهمها:

1/ يبرز القطاع الأهلي في بداية القرن الواحد والعشرين القوة الاقتصادية الأكثر نمواً بين القطاعات المجتمعية الأخرى، وهو كما عبرت الدراسة "قوة اقتصادية كبرى في الدول التي تمت دراستها" فنسبة الإنفاق لهذا القطاع تصل في متوسطها إلى 5.7% من إجمالي الناتج الداخلي، حيث مثل هذا القطاع ما يزيد عن تريلون دولار الأمر الذي يبوئه مركز ثامن اقتصاد عالمي.

2/ في ثمانية بلدان من العينة كانت نسبة النمو في وظائف القطاع الأهلي في الفترة الفاصلة بين 1990-1995م نسبة 24% أي بنسبة سنوية تعادل 4%، أما نمو مجمل الوظائف الأخرى لم يتجاوز 8% أي 2% سنوياً، وبالتالي قارب نمو القطاع الأهلي ثلاثة أضعاف نموها في القطاعات الأخرى (العام والخاص).

3/ يوفر القطاع الطوعي ما يعادل 4.8% من إجمالي الوظائف في الدول عينة الدراسة، وبنسبة قطاعية تعادل ثلاثة أضعاف ما يوفره قطاع المرافق وأكثر من ضعفين مما يوفره قطاع النسيج، وتقريباً ما يوفره قطاع النقل والأهم من ذلك ما يعادل 27% من الوظائف الحكومية.

4/ بينت الدراسة أن التوصيف القطاعي للوظائف الثابتة ومدفوعة الأجر المرتبطة بالأنشطة الطوعية تتصف بهيمنة ثلاثة قطاعات رئيسية: تتركز 30% من هذه الوظائف في قطاع التعليم، مقابل 20% في قطاع الصحة، و18% في قطاع الخدمات الاجتماعية.

أوجه تأثير العمل الطوعي في التنمية الاقتصادية:

منطلق تأثير الأعمال الطوعية في التنمية الاقتصادية يكمن في إسهامها بتوسيع العلاقة القائمة وتنظيمها ما بين الاقتصاد والدولة، عن طريق تأمين ميكانزمات قيام المنظمات، أو تقنية تشكيل المنظمات الأهلية والتطوعية، والتي يجتمع الناس من خلالها لتوحيد طاقاتهم، وتكامل نشاطاتهم، لتحقيق أهداف المجتمع

المحلي المتواجدين فيه، والقيام بنشاطات لصالح المجتمع العام من خيرية وصحية ومهنية وغيرها. (اللحياني، 1418هـ)

وهذا المنطلق مع أهميته يُغفل في أحيان كثيرة نظراً لحداثة الاهتمام والعناية بقطاع المنظمات الطوعية وأدواره المختلفة والمؤثرة في المسيرة التنموية للدول، وفيما يلي أبرز أوجه تأثير الأعمال الطوعية في التنمية الاقتصادية:

1 – قيمة الإنفاق على القطاع الطوعي.

أ/ على المستوى المحلي: (الكبيسي، 2007م)

المملكة العربية السعودية تنفق 4% من ميزانيتها على الأعمال الخيرية الخارجية في حين أن المعدل العالمي 1% فقط، وتجاوز إيرادات العمل الخيري لعام 1427هـ مبلغ ملياري ريال، وفي عام 1428هـ ارتفع حجم العمل الخيري بنسبة 25% مقارنة بالسنوات الماضية، حيث تجاوزت قيمة الأعمال الخيرية التي نفذتها وزارة الشؤون الاجتماعية والجمعيات الخيرية إلى أكثر من (3) مليارات ريال، وفي مطلع هذا العام أودعت وزارة الشؤون الاجتماعية (120) مليون ريال في حسابات الجمعيات الخيرية وهذا المبلغ يمثل جزءاً من الدعم السنوي للعام 1429هـ، مع العلم بأن التبرعات للجمعيات الخيرية المحلية قد وصلت إلى مليار ريال سنة 1421هـ/2000م وزادت إلى مليار وستمائة مليون ريال للسنة التي تلت أحداث 11 سبتمبر.

ب/ على المستوى العالمي:

بلغت لمساهمة الخيرية في أمريكا عام 2004م حوالي (241) بليون دولار وهي تمثل 2.2% من إجمالي الناتج المحلي الأمريكي، وقفز المبلغ في عام 2006م إلى (295) بليون دولار (الزبد، الجمعيات الخيرية)، وبلغ تبرع الفرد في نفس العام 2.2% من متوسط دخله الصافي بعد خصم الضريبة "على مدي الأربعين سنة الماضية كان متوسط التبرع 1.8%".

كما تحسن الإشارة إلى أن حجم ما توزعه المنظمات على مستوى العالم يفوق ما يقوم به البنك الدولي، وذلك وفقاً لدراسات الصليب الأحمر.

2 – القيمة المالية المقدرة للجهود الطوعية:

وتشير الدراسات إلى أن عائد المال المستخدم في القطاع التطوعي أفضل بالعديد من المرات من عائد المال الذي يستخدمه القطاع الحكومي عند تقديمه

للخدمات الاجتماعية، كما أن التكلفة المباشرة لخدمات القطاع الحكومي في المجال الاجتماعي تزيد عن (70%) بينما هي لدى التنظيمات الطوعية الجماعية لا تتجاوز 10%. (دراسة العطاء الاجتماعي في مصر)

التوظيف:

من أهم الإشكاليات التي تواجه السياسات الاقتصادية الحكومية في كل بلدان العالم توفير الوظائف للمواطنين، والعمل الطوعي بدوره التنموي أسهم في علاج هذا الأمر، من خلال توفير العديد من الوظائف وتجاوزت هذه المساهمة خلق الوظائف "رغم أهمية ذلك" لترتبط بنوعيتها التي تتميز بعلاقتها المباشرة مع احتياجات المجتمع الحقيقية.

يقول الإداري بتر دركر: قليل من الناس يعرفون أن قطاع الهيئات التي لا تبغي الربح هو إلى المدى البعيد اكبر صاحب عمل في أمريكا. (شكر، 2005م: 37)

أ/ التوظيف على المستوى المحلي:

أشارت دراسة محلية أن ما نسبته 82.3% من أفرادها يؤكدون دور الجمعيات الخيرية والتطوعية في إيجاد فرص عمل من خلال فتح أبواب التدريب ثم التنسيق مع القطاع الخاص.

وقد أقر مجلس الشورى مطلع هذا العام اعتماد تعليم وتوظيف أبناء الفقراء والمطلقات والأرامل وذوي الإعاقة والمستفيدين من الضمان، ومن اكبر مجالات توظيفهم القطاع الخيري والتطوعي.

ب/ التوظيف على المستوى العالمي: (النعيم، 1426هـ: 45)

سعي الحكومات للخروج من مباشرة العمل الاجتماعي وإسناد تلك المهمة للقطاع الخيري والأهلي والخاص.(القرشي، العمل التطوعي)

قيام القطاع الطوعي على كثير من الأنشطة التي لا تدخل ضمن اهتمامات وأهداف الدوائر الحكومية الجهات الخاصة مثل: تزويج الفقراء، إيواء الغرباء...الخ.

قيامه بالأنشطة التي تقع ضمن أنشطة القطاع الخاص الذي يرهق كاهل المواطنين برفعه لمعدل الربحية بما يقدمه، على سبيل المثال شركات البناء كلفتها

تتعذر على الكثير من الفقراء والمحتاجين ولهذا وجدت جمعيات وجهات خيرية للإسكان ...الخ. (لطفي، 2004م: 25)

انفراد القطاع الطوعي بعدد من الأنشطة الخاصة مثل: تدريب فاقدي البصر على استخدام التقنيات الحديثة.

القطاع الطوعي رافد مهم للدولة والقطاع الخاص بعناصر ناجحة وشخصيات متميزة تتحلى بثقة الناس والعدالة والنزاهة عن كل شبهة.

القطاع الطوعي الخيري هو بمثابة برامج تعليمية وتدريبية للعناصر الشابة والقوى الفاعلة بالمجتمع لأن فيه تبادل للخبرات وتوظيف للطاقات وتمرس على العمل الفرقي وتعميق للوعي الاجتماعي والإداري، وكل ذلك ينمي بدوره الإحساس بالمسؤولية وبالشعور بقضايا الوطن والأمة ويضعف الوازع المادي والفردي الذي يرافق في العادة برامج التنمية الاقتصادية والتحول الاجتماعي.

القطاع الطوعي داعم مهم للتقارب والترابط الإقليمي والدولي بين المنظمات الخارجية، وله الآن حضور في المحافل والأزمات الدولية.(الطراح، العولمة وتأثيراتها على العمل التطوعي)

القطاع الطوعي يتجه الآن للاستثمار كوسيلة مهمة لتنمية الموارد المالية. (دركر، 1425هـ: 66)

القطاع الطوعي بمنظماته يقوم بدور مكمل لدور الدول في معالجة بعض المشكلات الرئيسية وبخاصة مشكلات الفقر والبطالة والتهميش الاقتصادي والاجتماعي فضلاً عن الدور الذي تقوم به تلك المنظمات في تخفيف ومعالجة المشكلات التي تواجهها بعض الفئات الاجتماعية.(قرار مجلس الخدمة المدنية رقم 1030)

يقوم القطاع الطوعي والخيري بدعم الكثير من الأنشطة العلمية والثقافية والتطويرية التي تكمل دور الدول في تلك المجالات ويبرز في هذا الإطار على سبيل المثال الجمعيات والأندية العلمية ومراكز البحوث الخاصة فضلاً عن دور الوقف في تمويل بعض أنشطة ومشاريع البحث العلمي. (النمولة، محاضرة العمل الخيري الإسلامي)

واقع المرأة في النشاط الاقتصادي

المؤشرات والواقع:

تؤكد دراسة عرض القوى العاملة لعام 1996م التي أجرتها وزارة القوى العاملة أن العاملين في المناصب العليا يمثلون 9.4% من القوى العاملة، منهم 6.1% رجال و3.3% نساء ويتمركز معظمهم في الحضر. وبالرغم من أن النساء يمثلن 44% من العاملين في الوظائف المهنية و24% في الوظائف الفنية و35% في الوظائف الكتابية و35% بالقطاع الزراعي غير التقليدي. إلا أن تلك المشاركة في القطاعات المختلفة لم تتركز رأسياً بل تمركزت أفقياً وذلك للمعوقات الثقافية والاجتماعية والسياسية.

وبحسب إحصاءات عام 1993م تشكل النساء في السودان 49% من جملة سكان السودان، وتمثل 22.5% من القوى العاملة في القطاع الرسمي وحوالي 89% من النساء الناشطات اقتصادياً يعملن في القطاع الزراعي، بينما 4% منهن يعملن في القطاع الصناعي. وازدادت نسبة العاملات في قطاع الخدمة العامة بصورة ملحوظة في السنوات العشر (1985-1995م) بسبب زيادة هجرة الذكور إلى الخارج من ناحية وزيادة عدد الخريجات من ناحية أخرى.

غير أن العاملات في القطاع غير الرسمي يمثلن نسبة كبيرة، حيث بلغت نسبة العاملات في الحضر في المجالات التجارية 54% في عام 1995م ويعمل 15% منهن في مجال الخدمات الغذائية بائعات للخبز والشاي.(بدري، 2008م: 68)

المتوقع من الجمعيات الطوعية:

- مراعاة نسبة عدد النساء عند تسجيل أية جمعية بحيث تكون النسبة أكثر من نصف المسجلين.
- إقامة مشاريع وورش عمل وبرامج لرفع الكفاءة وبناء القدرات.
- ضرورة الترابط بين الجمعيات الطوعية العاملة ومنظمات المجتمع المدني.

المتوقع من الحركة النسوية:

- توعية المجتمع الذكوري بدور المرأة اقتصادياً واجتماعياً .
- تشكيل تنظيمات ومجموعات للوقوف خلف الاتفاقيات والتشريعات الدولية في مجال العمل لتنفيذها على أرض الواقع.
- قيام شبكات تربط بين المنظمات المحلية والإقليمية والعالمية لدعم وتفعيل دورها الاقتصادي، وفي تبؤ المناصب القيادية في مجال العمل بكافة أشكاله.
- تشكيل قاعدة قوية مترابطة تمثل آلية ضغط لمراقبة إنفاذ القوانين.
- التأكيد على تواجدها في لجان مراجعة الخدمة المدنية المتوقعة بعد السلام.
- إعداد الدراسات والمسوحات لتحديد احتياجات المرأة العاملة لبناء القدرات على المستوى المركزي والإقليمي والولائي. (بدري، 2008م: 75)

واقع المرأة الريفية والرعوية من خلال المؤشرات:

المرأة في السودان لها دورها الكبير في الإنتاج الزراعي والرعوي وتوفير الغذاء لأسرتها، خاصة بعد تفاقم الحالة الاقتصادية لتوالي الكوارث الطبيعية

والصناعية كالحرب، مما زاد الأعباء الملقاة على عاتق المرأة الريفية خاصة في المناطق التقليدية وأدى ذلك إلى:

- زيادة التركيز على المحاصيل النقدية للتصدير، مضاعفاً العبء على العمالة الزراعية النسائية في إنتاج المحاصيل الزراعية.
- هجرة الرجال بحثاً عن مستوى معيشي أفضل مما زاد مسئوليات المرأة داخل وخارج المنزل، وزاد عدد العاملات اللائي يعلن أسرهن.
- تدني الإنفاق الحكومي على الخدمات الاجتماعية والبني الأساسية وعلى الخدمات الإنتاجية وتمويل الدورة الزراعية، مما أدي إلى تدهور الخدمات التعليمية والصحية في الريف حيث كانت النساء والأطفال أكثر الفئات تأثراً.

نجد أن نسبة الأمية بين النساء والفتيات كبيرة وتبلغ 47%، مع تباين هذه النسبة من إقليم إلى آخر.

وقد كان تهميش دور المرأة الاقتصادي ناجماً عن إغفال واضعي السياسات ومتخذي القرار إدراج مساهمات المرأة في الإنتاج الغذائي للأسرة ضمن إجمالي الناتج القومي، نسبة لعدم كفاءة المؤشرات الإحصائية لقياس مساهمة المرأة في الأعمال المنزلية والمناشط الإنتاجية الأخرى، كما أن نسبة الإعالة تفوق المعدل الوسيط للسودان البالغ 25% التي تصل إلى 40% في كردفان وإلى أكثر من ذلك في دارفور.(بدري، 2008م: 82)

وقد أوضح التعداد السكاني لعام 1993م أن نسبة النساء الناشطات اقتصادياً تبلغ حوالي 24.7% وتختلف من إقليم إلى آخر حيث تبلغ 6.1% في الإقليم الشمالي، وترتفع إلى 60% في إقليمي كردفان ودارفور على التوالي، بينما تنخفض نسبة النساء الناشطات اقتصادياً في الإقليمين (الشمالي والشرقي).

كما أثبتت الدراسات أن المرأة الريفية في غرب السودان تعمل بنشاط في مجال الرعي والزراعة إذ تتراوح نسبة عمالتها بين 80 – 90% في إنتاج الغذاء على مستوى الأسرة وحوالي 70-80% من العمالة الكلية وتعمل المرأة من خلال الجبراكة حيث تزرع الدخن والخضروات ...الخ.(بدري، 2008م: 83)

المبحث الرابع
الدراسات السابقة

تمهيد:

تستعرض الباحثة في هذا المبحث بسرد للدراسات السابقة متناولة دراسات سودانية ثم دراسات عربية ثم دراسات أجنبية في العمل الطوعي متتبعة التسلسل التاريخي التصاعدي.

أولاً : الدراسات السودانية:

1/دراسة: مصطفى موسى عبد الله، بعنوان: (دور تأثير المنظمات الطوعية على التنمية) (1992م):

تهدف الدراسة إلى فحص النشاطات التي تقوم بها المنظمات الطوعية وأيضاً تعتيم الدور الذي تلعبه هذه المنظمة في التنمية في السودان.

واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكما استخدمت المقابلة كأداة لها. واتخذت من الوكالة الإسلامية الإفريقية للإغاثة عينة الدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

1/ لابد للمجتمع المحلي من المشاركة في تحديد الاحتياجات واختيار الحلول للمشاركة المحلية، وأيضاً المشاركة في التخطيط والتنفيذ.

2/ تفضل المنظمات الطوعية لوحدها وبسرية تامة مما يجعل بعضها يزعم بأن المنظمات العاملة في إفريقيا هي عبارة عن استعمار جديد.

2/ دراسة: فاجوانن أتور دينق اوين، بعنوان: (دور المنظمات الطوعية في خدمة التعليم وسط النازحين لولاية الخرطوم في الفترة 86-1996م)، (1998م):

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور المنظمات الطوعية في مساعدة النازحين في مجال التعليم، ويفترض البحث أن دور المنظمات الطوعية فعال في خدمة التعليم وسط النازحين، وأن حالة التعليم بالنسبة للنازحين أفضل قبل النزوح.

نوع الدراسة وصفي تحليلي والمنهج مسحي واتخذت المقابلة والاستبانة كأداة لها.

وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

1/ قلة اهتمام الحكومة بمدارس النازحين وقلة إشرافها الفني.

2/ بعض المنظمات تهتم برياض أطفال النازحين.

3/ دراسة: زينب عبد الله محمد، بعنوان: (دور المنظمات في التنمية الاقتصادية، دراسة منظمة الأغذية والزراعة العالمية FAO)، (1999م):

تهدف هذه الدراسة التطرق للدور الذي تقوم به منظمة الأغذية والزراعة العالمية في السودان في مجالات الأغذية والزراعة والغابات والثروة الحيوانية والثروة السمكية. وأثر ذلك في دفع الاقتصاد الوطني، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت المقابلة كأداة لها.

وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: لعبت منظمة الأغذية والزراعة دوراً ايجابياً في دفع التنمية الاقتصادية في السودان وذلك قياساً بحجم المشاريع التي تغذيها المنظمة في السودان، وفي مجالات الأغذية والزراعة والغابات والثروة الحيوانية ومجال الأسماك.

4/ دراسة: سليمان حسين محمد حسين، بعنوان: (دور المنظمات الطوعية في تنمية المجتمعات المحلية)، (2013م):

هدفت الدراسة للوقوف على دور المنظمات الطوعية في تنمية المجتمعات المحلية بولاية النيل الأزرق، وبالتحديد دور منظمة "مبادرون" باعتبارها من أكثر المنظمات فاعلية في تقديم الخدمات بالولاية، الأمر الذي دفع الباحث أن يتعرف عن قرب عن دور منظمة "مبادرون" في تنمية المجتمعات، وما هي المعوقات التي تواجه المنظمة في تقديم الخدمات والنهوض بهذه المجتمعات، تمثلت أهمية البحث في معرفة الدور الذي تقوم به المنظمات الطوعية ومدة استفادة العامة منها، ومن فروض الدراسة تلعب المنظمات الطوعية أدواراً فاعلة في تقديم الخدمات للمواطنين.

المنهجية التي استخدمها الباحث استخدم المنهج التاريخي لاستعراض وتحليل الدراسات السابقة، والمنهج الوصفي التحليلي، كذلك اعتمد على استمارة الاستبيان لجمع البيانات، واستخدم الباحث عينة عشوائية مكونة من (150) استبانة، توصلت الدراسة للعديد من النتائج منها:

1 – أن أسباب تدخل المنظمات في تنمية المجتمعات هو أن دور الحكومات المحلية غير كافي في تقديم الخدمات المختلفة.

2 – كما أن الخدمات الأكثر فائدة لمجتمع الدراسة تمثلت في الخدمات التعليمية والصحية والزراعية والتدريب وبناء القدرات.

5/ دراسة: أسماء حسين، بعنوان: (دور المنظمات الطوعية في تنمية المرأة النازحة بولاية الخرطوم)، (2013م):

تناولت الدراسة دور المنظمات الطوعية ودورها في تنمية المرأة النازحة بولاية الخرطوم، نماذج من الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمرأة النازحة بولاية الخرطوم، هدفت إلى التعرف على الآليات التي تتبعها في المجتمع الحضري الجديد.

هدفت الدراسة إلى التعرف على أوضاع المرأة النازحة وكيفية التأقلم مع الحياة في ظل اختلاف البيئة المعيشية، ومن فروض الدراسة توجد علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين الحروب ونزوح السكان من الأرياف إلى المدن. استعانت الباحثة بالمنهج الوصفي التحليلي والإحصائي، واستخدمت الاستبيان كأداة في مجال المسح الميداني، واختيارها لعينة قوامها (100) امرأة نازحة بمنطقة مايو مربع (2)، وجه

الاستبيان للمرأة النازحة بأعمار مختلفة، حتى تكون ممثلة لعينة الدراسة، واستخدمت الباحثة الاستبانة لجمع المعلومات.

وكانت النتائج أن الفئة العمرية والمستوي التعليمي والنشاطات التي تقوم بها المرأة النازحة كان لها الأثر الكبير في تفعيل آليات المنظمة الطوعية، تدرك منظمة الهلال الأحمر أن مفهوم التنمية بممارسة تقديم المشاريع الاقتصادية، والتدريبات للمرأة بالمشاريع المختلفة لذا أصبحت المنظمات الطوعية تدرك مفهوم التنمية، وتنقل المجتمعات من الدور الرعائي إلى التنموي، وكانت الحرب والجفاف والتصحر والمجاعة وبقية الكوارث الطبيعية من أهم أسباب النزوح للمرأة، تأثرت المرأة اقتصادياً واجتماعياً من النزوح، أثبتت الدراسة أن منطقة مايو عانت من نقص كبير في الخدمات الاجتماعية الضرورية، وأن ما قدمته الدولة والمنظمات الطوعية لا يتناسب مع عدد النازحين واحتياجاتهم خاصة مع استمرار الحرب.

6/ دراسة: عفراء إبراهيم عثمان خيري، بعنوان: (تجربة المنظمات الطوعية في تحقيق التنمية الريفية المتكاملة بولاية البحر الأحمر، دراسة حالة محلية القنب)، (2015م):

أجريت هذه الدراسة بمنطقة أربعات بولاية البحر الأحمر (محلية القنب) لتقييم تجارب المنظمات الطوعية لتحقيق التنمية الريفية المتكاملة، وتشجيع ومساعدة المستفيدين في الوصول إلى مرحلة الاعتماد الذاتي، ونبعت أهمية الدراسة من خلال التعرف على الدور الذي تقوم به المنظمات الطوعية في المجتمعات غير المستقرة.

ومن أهداف البحث معرفة الخدمات التي تقدمها تلك المنظمات ومدى نجاحها في تحقيق ما تصبو إليه، اتبعت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي، وقد تم اختيار عينة عشوائية ممثلة لمجتمع البحث مكونة من (100) من ثلاثة مناطق من شدل كموب ومنطقة ايشنك ومنطقة كيسبياي وهذه المجتمعات مستقرة ومتنقلة ويعتمد اقتصادها على الظروف الطبيعية، وقد تم استخدام الاستبيان لجمع البيانات الأولية وجدولتها ثم تحليل البيانات الأولية باستخدام المتوسطات والنسب المئوية.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج أهمها:

1 – ضعف مشاركة الإدارة وانحصر دورها في فض النزاعات حول الموارد.

2 – تقلص القطاع الرعوي والموارد الطبيعية مما أدى إلى نقص الغذاء والنزوح والبطالة.

ثانياً: الدراسات العربية:

1/ دراسة: عواطف أسعد سالم أشرف، بعنوان: (المشاركة الطوعية للمرأة في الجمعيات الخيرية – دراسة وصفية مطبقة على الجمعيات الخيرية النسائية بمدينة الرياض)، (1408هـ/1987م):

تهدف هذه الدراسة إلى وصف الدور الذي تقوم به المرأة من خلال المشاركة الطوعية والتعرف على العوامل المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تؤدي لإقبال أو إحجام المرأة عن المشاركة الطوعية، وتحقيقاً لهذا الهدف. استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي الشامل للجمعيات الخيرية النسائية وللمتطوعات العضوات العاملات في الجمعيات الخيرية، وقد اعتمدت الباحثة في جمع معلومات على المقابلات شبه المقننة، واستمارة المقابلة كما استغرقت فترة جمع البيانات حوالي ثمانية أشهر.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- تشارك المتطوعة في الأنشطة المتعددة للجمعيات وأهمها تقديم خدمات مختلفة للمستفيدات بنسبة 66% كما تساعد في الإعلام عن أنشطة الجمعيات بنسبة 53%.
- ومن ناحية العوامل التي تساعد المرأة على المشاركة الطوعية اتضح أن للعلاقات الاجتماعية أهميتها في تشجيع التطوع.

2/ دراسة: عبد الحكيم موسي مبارك، بعنوان: (دراسة استطلاعية لاتجاهات بعض الأفراد نحو مفهوم العمل التطوعي من وجهة نظرهم)، (1418هـ/1997م):

وكان من أهم أهداف الدراسة:

- تحديد اتجاهات أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي من وجهة نظرهم.
- تحديد مجالات العمل التطوعي المرغوبة من وجهة نظر أفراد المجتمع.
- تحديد بعض الصفات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة المرتبطة باتجاهاتهم ومفهوم مجالات العمل التطوعي.

وقد استخدم لتحقيق تلك الأهداف المسح الاجتماعي لعينة من (337) فرداً كانت نسبة 52.8% منهم من حملة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه.

وقد أظهرت الدراسة النتائج التالية:

- كانت كافة المجالات التطوعية المحددة في أداة الدراسة مرغوبة من قبل أفراد عينة الدراسة.
- أن هناك فروقاً بين فئات الدراسة في الاتجاهات ومجالات العمل التطوعي.

3/ دراسة: حصة بنت محمد المنيف، بعنوان: (الجهود التربوية للجمعيات الخيرية النسائية السعودية)، (1426هـ/2005م):

تهدف الدراسة إلى:

- التعرف على واقع البرامج والخدمات التربوية التي تقوم بها الجمعيات الخيرية النسائية في المملكة، ومدى الفاعلية التربوية لها من حيث الإدارة والتنفيذ، وأهم المعوقات التي تحول دون الفاعلية التربوية لها.
- التعرف على مدى اختلاف الفاعلية التربوية باختلاف متغيرات الدراسة وتقديم بعض المقترحات التي يمكن أن تزيد من الفاعلية التربوية للجمعيات الخيرية النسائية في المملكة.

وقد استخدمت الباحثة منهج الوصف التحليلي لتحليل المعلومات التي تحصلت عليها من توزيع الاستبيانات على جميع قيادات الجمعيات الخيرية النسائية بالمملكة العربية السعودية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية والبالغ عددها (19) تمثل في مجملها عينة البحث، وكان من أهم نتائج هذا البحث:

- احتلت الجهود التربوية المرتبة الأولى أو الثانية من الاهتمام في معظم الجمعيات الخيرية.
- أظهرت الدراسة أن لدى الجمعيات اهتماماً بتقديم خدمات متعددة للفتيات من الرعاية وتعليم الخياطة والتفعيل وتأهيلهن مربيات للأطفال.

4/ دراسة: محمد بكار بن حيدر، بعنوان: تمويل العمل الخيري المعاصر ومؤسساته، (2007م):

يهدف الباحث في هذه الورقة المنظمات الطوعية إلى تنمية مواردها البشرية والمالية لتواكب عصر العولمة والانفتاح الاقتصادي والتطور التكنولوجي.

أهم النتائج هي:

1 – أن الحكومات المحلية في ظل العولمة بدأت بالرفع التدريجي لدعم السلع والخدمات التي توفرها لشعوبها.

2 – التباطؤ الاقتصادي الذي تواجهه معظم هذه الدول.

ثالثاً: الدراسات الأجنبية:

1/ دراسة: جفري جوالياس، بعنوان: (العون الأجنبي في السودان)، (1990م):

تهدف الدراسة إلى تقييم دور العون الأجنبي في إزالة الفقر عن المجتمعات الريفية في السودان. واتبعت هذه الدراسة المنهج المسحي، كما استخدمت المقابلة كأداة لها.

أهم النتائج قامت منظمة إنقاذ الطفولة نهجها المتبع وأخذت تشرك المجتمع الكلي في جميع مراحل تنفيذ المشاريع التنموية.

الاستفادة من الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة التي تم استعراضها لها علاقة مباشرة بهذه الدراسة، وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في موضوعها فهي تتخذ العمل الطوعي موضوعاً لها.

تم استخدام منهج المسح الاجتماعي ونوع الدراسة وصفي تحليلي في كل الدراسات السودانية والمقابلة كأداة فهي تتفق مع هذه الدراسة في استخدام المنهج والأداة.

فيما ركزت الدراسات السابقة السودانية في التنمية المجتمعية.

أما الدراسات العربية اتبعت منهج المسح الاجتماعي، بينما اتفقت مع هذه الدراسة في الأداة، نجد أن معظم الدراسات السابقة العربية لها صلة مباشرة بموضوع الدراسة إذ أنها أجريت على شريحة النساء والمنظمات الطوعية النسوية.

أما الدراسات السابقة الأجنبية اتبعت المنهج التجريبي والمسح الاجتماعي، أيضاً تتفق مع هذه الدراسة في الأداة والمنهج.

وقد استفادت الباحثة من إطلاعها على الدراسات السابقة في إثراء الإطار النظري للدراسة، كما استفادت أيضاً من الدراسات السابقة في تحديد منهج الدراسة الحالية وفي تصميم وبناء أداة الدراسة، وكذلك معرفة الطرق الإحصائية الأكثر ملائمة للحصول على أفضل النتائج والتنظيم والتسلسل المنطقي للبحث.

الفصل الثالث

إجراءات الدراسة

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية

المبحث الثاني: اختبار الفروض ومناقشتها

المبحث الأول
الإجراءات المنهجية

منهج البحث:

في ضوء مشكلة البحث وأهدافه، فإن انسب أنواع المناهج التي تستخدم لهذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي ونوع الدراسة وصفي تحليلي حيث تمثل البحوث الوصفية التحليلية خطوة البدء نحو التعرف على واقع المنظمات الطوعية في ظل تداعيات الأحداث والمتغيرات المجتمعية المعاصرة التي يمر بها مجتمع ولاية شمال دارفور.

مجتمع البحث:

يعتبر مجتمع البحث الكلي هو النساء المستفيدات من دعم المنظمات الطوعية بمدينة الفاشر بولاية شمال دارفور.

عينة البحث:

إطار العينة هي مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور بلغت حجم العينة (20) امرأة مستفيدة من دعم المنظمات الطوعية وعدد (20) من العاملين بإدارة تلك المنظمات الطوعية.

اعتمدت الباحثة في اختيار العينة من عدد (200) امرأة مستفيدة من المعسكرات تم اختيارهن عن طريق العينة العشوائية البسيطة واتبعت طريقة الجداول العشوائية باختيار 10% من هذا العدد ليساوي (20) امرأة وعدد (20) من مديري المنظمات الطوعية من عدد (20) منظمة طوعية عاملة بمدينة الفاشر.

حدود البحث:

أ/ المجال المكاني: تم اختيار المنظمات الطوعية العاملة في مجال المرأة عينة الدراسة، حيث قامت الباحثة بالتعرف على أنشطة المنظمات الطوعية بالفاشر، وفي ضوء ما توفر لديها من معلومات وبيانات، وأيضاً بناء على قبول مدراء بعض المنظمات لإجراء الدراسة الحالية وذلك طبقاً لما يلي:

- استعداد العاملين وأعضاء مجلس الإدارة للتعاون مع الباحثة.

- أن هذه المنظمات الطوعية أكثر تأثراً بالحرب الدائرة في ولاية دارفور من حيث كم ونوع الخدمات المقدمة، وهي المنظمات الطوعية على المستوى المحلي والولائي لشمال دارفور.
- وذلك وفقاً للدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة في إطار التمهيد لإجراء الدراسة الحالية.

ب/ المجال البشري: المجال البشري لهذا البحث هو النساء المستفيدات من دعم المنظمات الطوعية بمدينة الفاشر ومديري المنظمات الطوعية.

ج/ المجال الزمني: يجري هذا البحث في الفترة من 2015/6/1م إلى 2016/3/31م

د/ المجال الجغرافي: الفاشر وهي مدينة تقع في غرب السودان على ارتفاع 700 متر (2296) قدم فوق سطح البحر على مسافة 802 كيلومتر (498) ميل غرب العاصمة الخرطوم، وبين خطي العرض والطول 13.61667 و25.35 على التوالي، وتبعد 130 ميل عن مدينة نيالا بالاتجاه الشمالي الشرقي. (موسوعة ويكيبيديا).

وقد كانت محطة انطلاقة للقوافل في العصور القديمة، تحولت بمرور الزمن إلى سوق للمحاصيل الزراعية يعتمد اقتصادها على المنتجات الزراعية المتوافرة في المنطقة بشكل أساسي، وهي عاصمة ولاية شمال دارفور، كما أنها من المناطق التي زارتها الرحالة الأمريكية الجوية "اميليا ايرهما" في محاولتها لعبور العالم. (علي، 2012م: 55)

وصف العينة:

جدول رقم (1)

العمر

المتغير	التكرار	النسبة
اقل من 30 سنة	6	%30
31-40 سنة	7	%35
41-50 سنة	4	%20
50 سنة فأكثر	3	%15
المجموع	20	%100

- يتضح من الجدول أعلاه أن الفئة العمرية الأعلى للنساء هي (31-40) سنة بنسبة 35%. حيث تقع على هذه الفئة الأعباء الأسرية لإعالة الأبناء في ظل وجود الزوج وارتفاع أعباء الحياة وتعتبر الظروف الاقتصادية التقليدية أو لعدم وجود الزوج بسبب الحرب أو الطلاق أو الهجرة أو غير ذلك.
- اقل فئة عمرية (50 سنة فأكثر).
- النساء كبيرات السن تنقصهن مهارة التدريب والتعليم والتسويق الأمر الذي يكون مطلوباً في سوق العمل

جدول رقم (2)
الحالة الاجتماعية

المتغير	التكرار	النسبة

عازبة	3	%15
متزوجة	12	%60
مطلقة	3	%15
أرملة	2	%10
المجموع	20	%100

- يتضح من الجدول أعلاه أن أعلى نسبة كانت للمتزوجات بنسبة بلغت 60%.
- أقل نسبة كانت للأرامل بنسبة بلغت 10%.
- إن الأعباء الأسرية للمتزوجات والرغبة في زيادة الدخل لمواجهة الحاجات الضرورية والتعليم تزيد من دافعية المرأة المتزوجة للخروج لسوق العمل.
- إن الدفاع الاجتماعي الذي تجده الأرملة من المنطلق التكافلي الديني والاجتماعي يزيح عن كاهلها بعض الأعباء.
- العازبة أحياناً تعمل لزيادة دخل الأسرة أو لشخصها وحاجاتها الفردية إلا أن التقاليد الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي للمجتمع السوداني عامة والدارفوري خاصة تري في خروج المرأة للعمل وخاصة غير المتزوجة عيباً مما يحد من ولوج كثير من العازبات إلى سوق العمل.

جدول رقم (3)
تعرفين القراءة

المتغير	التكرار	النسبة

نعم	16	%80
لا	4	%20
المجموع	20	%100

يتضح من الجدول أعلاه أن النساء اللاتي يعرفن القراءة هن الأعلى في عينة الدراسة بنسبة 80%، بينما اللاتي لا يعرفن القراءة نسبتهن قد بلغت 20%.

جدول رقم (4)
تعرفين الكتابة

المتغير	التكرار	النسبة
نعم	17	%85
لا	3	%15
المجموع	20	%100

- يتضح من الجدول أعلاه أن 85% من عينة الدراسة يعرفن الكتابة بينما 15% لا يعرفن الكتابة.
- العمل الاقتصادي الذي يعول عليه في إحداث التغيير في حياة المستفيدات يستوجب معرفة القراءة والكتابة في أغراض الحسابات والتسجيل ومعرفة جدول العمل إضافة إلى معرفة لوائح ونظم المنظمة التي تقدم الدعم.

جدول رقم (5)
المستوى التعليمي

المتغير	التكرار	النسبة

غير متعلمة	2	%10
خلوة	4	%20
ابتدائي	3	%15
ثانوي	5	%25
جامعي	6	%30
المجموع	20	%100

- يتضح من الجدول أعلاه نسبة التعليم الجامعي للنساء عينة الدراسة كانت الأعلى بنسبة بلغت 30%.
- بينما أقل نسبة كانت للنساء غير المتعلمات بنسبة بلغت 10%.
- أن المرأة المتعلمة هي الأكثر رغبة في إحداث التحول الاقتصادي والأكثر قدرة على إدارة العمل الاقتصادي الذي تمارسه.
- المرأة غير المتعلمة أيضاً تحتاج إلى العمل ويسمح لها بالدعم.

ثانياً: استمارة مديري المنظمات الطوعية بمدينة الفاشر:

1/ البيانات الأولية:

جدول رقم (6)

متغير النوع لمديري المنظمات الطوعية

المتغير	التكرار	النسبة
ذكر	12	%60
أنثى	8	%40
المجموع	20	%100

- يتضح من الجدول أعلاه أن اغلب أفراد العينة من مدراء المنظمات الطوعية والبالغ عدد (20) فرداً كانوا من الذكور بنسبة 60%.
- إن الوضع الأمني الذي يتسم بالخطورة من جراء الحرب يجعل الذكور أكثر من الإناث مناسبة لما يتطلبه العمل من التنقل وتحمل الأوضاع الصعبة.

جدول رقم (7)

متغير العمر لمديري المنظمات الطوعية

المتغير	التكرار	النسبة

اقل من 30 سنة	4	%20
31 – 40 سنة	5	%25
40 – 50 سنة	9	%45
أكثر من 50 سنة	2	%10
المجموع	20	%100

- يتضح من الجدول أعلاه أن الفئة العمرية الغالبة بين (40-50) سنة بينما اقل الفئات (50 سنة فأكثر).
- أن التدرج في العمل حتى الوصول إلى المناصب الإدارية يجعل فئة (40-50) سنة هي الغالبة.
- أن الأعمار من (50 سنة فأكثر) تقل لديهم المقدرة على العمل لذلك عامل السن مما يجعل تقليل عددهم أمراً مقبولاً ويقتصر الأمر على ذوي الخبرة التي تتراكم عبر السنوات.

جدول رقم (8) متغير المؤهل العلمي

المتغير	التكرار	النسبة
ثانوي	8	%40
دبلوم	4	%20
بكالوريوس	6	%30
ماجستير	2	%10
المجموع	20	%100

- يتضح من الجدول أعلاه أن أعلى مؤهل للمدراء هو فئة الثانوي بنسبة 40% بينما حملة الماجستير كانوا أقل الفئات بنسبة 10%.
- أن العمل الإداري يتطلب بجانب الخبرة العملية المؤهل العلمي الذي يكسب المدير الخبرة العلمية التي تعتبر خلاصة ما توصل إليه في المجالات المختلفة مما يجعله أكثر كفاءة في ممارسة العمل.

جدول رقم (9)
متغير التخصص

المتغير	التكرار	النسبة
إدارة أعمال	4	%20
محاسبة	4	%20
اقتصاد	12	%60
المجموع	20	%100

- يتضح من الجدول أعلاه أن أغلب مديري المنظمات الطوعية عينة البحث من خريجي كلية الاقتصاد بنسبة 60% بينما تساوت النسب لكل من تخصص إدارة الأعمال والمحاسبة.
- أن عمل المنظمات يتطلب هذه التخصصات للعملية الإدارية الاقتصادية إلا أن هناك تخصصات تعتبر مهمة لدراسة أوضاع المستفيدات ومدى التغير الذي يحدث لهن وأثر ذلك على الأسرة والمجتمع كتخصصات علم الاجتماع وتنمية المجتمع للاستفادة من مهارات المتخصصين في هذه المجالات للمزيد من الحراك الاقتصادي والاجتماعي.

جدول رقم (10)
متغير الوظيفة لمديري المنظمات الطوعية

المتغير	التكرار	النسبة
المدير العام	5	%25
نائب المدير	3	%15
مدير إدارة	6	%30
رئيس قسم	1	%5
موظف	5	%25
المجموع	20	%100

يتضح من الجدول أعلاه أن غالبية أفراد العينة كانوا من الموظفين والمدراء العامين بنسبة متساوية بلغت 30% لكل، بينما تفاوتت نسب بقية التخصصات.

أدوات البحث:

قد صممت الباحثة استمارتان "استبيان" للحصول على البيانات من عينة الدراسة:

أ/ استمارة للنساء المستفيدات بمدينة الفاشر.

ب/ استمارة مديري المنظمات الطوعية بمدينة الفاشر.

وتم اختبار صدق محتوياتها بعرضها على المحكمين من جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيات عدد خمسة أساتذة وقيادات العمل الطوعي بمدينة الفاشر.

وقد احتوت استمارة الاستبيان على المحاور الآتية:

1/ البيانات الأولية: شملت السن، المؤهل الدراسي، الوظيفة، مدة الخبرة بالعمل الطوعي، طبيعة العمل بالمنظمات الطوعية، الأنشطة والخدمات المشارك فيها ومصدر الاهتمام بالعمل الطوعي.

2/ يختص رأى المبحوثين بخصوص واقع المنظمات الطوعية وذلك على أساس أنشطة وخدمات المنظمات، أهدافها، تنظيم وتخطيط الخدمات، مصادر تمويل المنظمات، وإستراتيجية وسياسة العمل بالمنظمات.

3/ رأى المبحوثين حول تداعيات الأحداث والمتغيرات المعاصرة التي يمر بها مجتمع الفاشر على المستوى الداخلي والخارجي على المنظمات الطوعية.

4/ رأى المبحوثين حول العوامل المطلوب توفيرها لتفعيل دور المنظمات الطوعية للإسهام في إحداث التحول الاقتصادي للمرأة المستفيدة بمدينة الفاشر.

5/ تحليل محتوي بعض التقارير والسجلات الخاصة بالمنظمات الطوعية عينة الدراسة.

صدق وثبات الاستبيان:

لمعرفة صدق الاستبانة قامت الباحثة بأخذ رأى محكمين مختصين في المجال لمراجعة الاستبانة (ملحق رقم 3) يوضح المحكمين، وتعديلات المحكمين المتمثلة في (ملحق رقم 4).

جدول رقم (11)

معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية بالمقياس بمجتمع البحث الحالي (ن = 20)

استبيان المدراء				استبيان المستفيدات							
التحول الاقتصادي				التعليم والتدريب		التسويق		الخبرة		المواد الخام	
البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط
1	0.280	8	0.573	1	0.178	1	0.432	1	0.571	1	0.544
2	0.431	9	0.560	2	0.565	2	0.734	2	0.611	2	0.806
3	0.627	10	0.555	3	0.397	3	0.541	3	0.686	3	0.792
4	0.321	11	0.525	4	0.550	دعم الأسرة		4	0.590	دعم المنظمات	
5	0.526	12	0.646	5	0.626	1	0.707	5	0.686	1	0.489
6	0.528					2	0.804	6	0.710	2	0.240
7	0.343					3	0.770			3	0.614
						4	0.737			4	0.655
										5	0.592
										6	0.632
										7	0.747

يلاحظ من الجدول السابق أن معاملات ارتباطات جميع الفقرات دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) وأن جميع الفقرات تتمتع بصدق اتساق داخلي قوي.

معامل الثبات للمقياس:

لمعرفة الثبات للدرجة الكلية للمقياس في صورته النهائية المكونة من (12-28) فقرة في مجتمع البحث الحالي، قام الباحث بتطبيق معادلة الفاكرونباخ على بيانات العينة الأولية فبينت نتائج هذا الإجراء النتائج المعروضة بالجدول التالي:

جدول رقم (12)

نتائج معاملات الثبات للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية بمقياس بمجتمع البحث الحالي

المقاييس الفرعية	عدد الفقرات	الخصائص السايكومترية

		الفاكرونباخ	الصدق الذاتي
التحول الاقتصادي	12	0.837	0.914
التعليم والتدريب	5	0.931	0.964
التسويق	3	0.730	0.854
الخبرة	6	852.	0.923
المواد الخام	3	0.834	0.913
دعم الأسرة	4	0.887	0.941
دعم المنظمات	7	0.826	0.908

المعالجات الإحصائية:

تم استخدام المعالجات الإحصائية المناسبة في برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) لمعالجة البيانات الخاصة بالبحث وهي:

1 – اختبار بيرسون لحساب معاملات الارتباط للفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس الفرعي.

2 – معادلة الفاكرونباخ تم تطبيقها على بيانات العينة الأولية لمعرفة الثبات للمقياس في صورته النهائية المكونة من (12-28) فقرة في مجتمع البحث.

الخصائص السايكومترية للمقياس:

لمعرفة الخصائص القياسية للفقرات بالمقياس بمجتمع البحث الحالي قامت الباحثة بتطبيق صورة المقياس المعدلة بتوجيهات المحكمين والمكونة من (12-28) فقرة على عينة أولية حجمها (20) مفحوصاً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة بطريقة الجداول العشوائية من مجتمع البحث الحالي، وبعد تصحيح الإجابات قام الباحث برصد الدرجات وإدخالها في الحاسب الآلي.

المبحث الثاني
اختبار الفروض ومناقشتها

تمهيد:

تقوم الباحثة في هذا الفصل باختبار ومناقشة الفروض وستقوم بمناقشة كل فرض على حده، وستتم المناقشة من خلال الجداول.

الفرض الأول: والذي نصه: (هناك علاقة بين تعليم وتدريب المرأة بمدينة الفاشر وبين إحداث التحول الاقتصادي لها).

جدول رقم (13) اختبار بيرسون لمعرفة العلاقة بين إحداث التحول الاقتصادي والتعليم والتدريب

المتغير	التعليم والتدريب		
الأبعاد	القيمة الارتباطية	الدلالة الإحصائية	النتيجة
إحداث التحول الاقتصادي	0.368*	0.013	توجد علاقة ارتباطية طردية بين المتغيرين

يتضح من الجدول أعلاه والذي يوضح العلاقة الارتباطية بين تعليم وتدريب المرأة في ولاية شمال دارفور مدينة الفاشر وإحداث التحول الاقتصادي سجلت قيمة الارتباط (0.368) وكانت الدلالة الإحصائية 0.13 حيث سجل النتيجة توجد علاقة ارتباطية طردية بين مستوى التعليم والتدريب وإحداث التحول الاقتصادي.

وأن ارتباط فقرة مستوى التعليم والتدريب للمرأة المستفيدة قد بلغ ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (0.626) وهذا متمثل في التدريب الذي تقدمه المنظمات الطوعية للنساء المستفيدات فعلاً ساعدها على زيادة دخلها.

أما رأى مديري المنظمات الطوعية أن تدريب وتعليم المرأة المستفيدة ساعدها على إحداث التحول الاقتصادي بالدرجة الكلية للمقياس (0.431) مما يؤكد صحة الفرض.

مناقشة الفرض:

تأكد أن معرفة المرأة المستفيدة للقراءة والكتابة يمكنها من الاطلاع على اللوائح والقوانين الخاصة بالمنظمات الطوعية الداعمة ومعرفة واجباتها وحقوقها مما يزيد من إكمال التحول الاقتصادي، كلما ارتفع المستوى التعليمي للمرأة كلما زادت قدرتها على الاستفادة من التدريب المقدم والنجاح في العملية الإنتاجية بجوانبها التجارية كالحسابات الأولية وخبرة التسويق وتقليل نسب الخسارة وتحفيز فرص النجاح.

نجاح المرأة المستفيدة بفضل التعليم في زيادة دخلها يخرجها من نطاق العمل المنزلي المحدود إلى نطاق واسع من صغار المنتجين وإنشاء علاقات إنتاجية ويتم أيضاً توسيع في شبكة العلاقات الاجتماعية.

تقام دورات تدريبية للمرأة المستفيدة في مجال الإنتاج هو ضمان لجودة المنتج مما يجعله منافساً في الأسواق مما يضمن ذلك الزيادة في التسويق، ويعتبر التسويق الحر هو أهم أسباب نجاح العملية الاقتصادية إذ لابد للمرأة المستفيدة من فهم كيفية إيصال منتجاتها للمستهلكين ويتم ذلك بالعرض الجيد والإعلام وغيرها من مهارات التسويق.

أيضاً التدريب يساعدها في عدم الوقوع في الاحتيال مع الهيمنة الذكورية على الأسواق مما يمكنها حفظ العائد المالي "النقد" وتعاملها عبر البنوك لضمان سلامة المال من السرقات والكوارث.

من أسباب تدخل المنظمات الطوعية في تنمية المجتمعات هو أن دور الحكومات المحلية غير كافي في تقديم الخدمات المختلفة. (حسين، 2013م: 14)

الفرض الثاني: والذي نصه: (هناك علاقة بين دعم الأسرة وبين إحداث التحول الاقتصادي للمرأة المستفيدة بمدينة الفاشر).

جدول رقم (14) اختبار بيرسون لمعرفة العلاقة بين إحداث التحول الاقتصادي ودعم الأسرة

المتغير	دعم الأسرة		
الأبعاد	القيمة الارتباطية	الدلالة الإحصائية	النتيجة
إحداث التحول الاقتصادي	0.500*	0.000	توجد علاقة ارتباطية طردية بين المتغيرين

يتضح من الجدول أعلاه والذي يوضح العلاقة الارتباطية بين التحول الاقتصادي للمرأة بمدينة الفاشر ودعم الأسرة لها، توجد علاقة ارتباطية بين المتغيرين بلغت (0.500) ودلالة إحصائية قدرها (0.000) كما أن هناك ارتباط بين فقرة دعم الأسرة للمرأة وإحداث التحول الاقتصادي أن ارتباط هذه الفقرة والدرجة الكلية للمقياس قد بلغت (0.804) بينما يرى مديري المنظمات الطوعية أن لهذه الفقرة علاقة ارتباطية مع الدرجة بالمقياس بلغت (0.555) مما يؤكد صحة الفرض.

مناقشة الفرض:

نشأة المرأة بدارفور والطريقة التي تربت بها مما يجعلها تعتمد على الأسرة في اخذ الرأي في كل مناحي الحياة مما يجعلها متلقية للأوامر وبالأخص من الذكور ولو كان اصغر منها سناً هذا ما نشأن عليها لذا أن دعم الأسرة عامل مهم جداً من عوامل نجاح المرأة عامة والمرأة في مجال الإنتاج بصفة خاصة. حيث أن الأدوار التي تلعبها المرأة تتطلب منها التفرغ لرعاية الأسرة والأطفال والقيام بالأعمال المنزلية بمساعدة الزوج والأبناء والأهل لها يوفر لها الوقت لمزاولة العمل. اتضح أن تشجيع الأسرة للمرأة المستفيدة له دور في زيادة الإنتاج، ومساعدة أفراد الأسرة للمرأة المستفيدة في العملية الإنتاجية نفسها يعمل على زيادة الكمية المنتجة واختصار زمن الإنتاج الذي تعمل فيه بمفردها.

العوامل التي تساعد المرأة على المشاركة الطوعية اتضح أن العلاقات الاجتماعية لها أهميتها في تشجيع التطوع. (أشرف، 1408هـ/1987م: 22)

كما أن هناك نوعاً آخر من الدعم وهو الدعم المعنوي بالثناء والتشجيع مما يرفع من الروح المعنوية التي لها أثرها في نجاح أي عمل، وتقبل على العمل بروح معنوية مما ينعكس ذلك على مقدار الجهد الذي تبذله في الإنتاج ويدعم لديها روح الابتكار والإبداع كتقديم الثناء على ما تقوم به من عمل جيد.

الفرض الثالث: والذي نصه: (هناك علاقة بين الدعم المقدم من المنظمات الطوعية وإحداث التحول الاقتصادي للمرأة المستفيدة بمدينة الفاشر).

جدول رقم (15) اختبار بيرسون لمعرفة العلاقة بين إحداث التحول الاقتصادي ودعم المنظمات الطوعية

المتغير	دعم المنظمات		
الأبعاد	القيمة الارتباطية	الدلالة الإحصائية	النتيجة
إحداث التحول الاقتصادي	0.600**	0.000	توجد علاقة ارتباطية طردية بين المتغيرين

يتضح من الجدول أعلاه والذي يوضح العلاقة الارتباطية بين التحول الاقتصادي للمرأة بمدينة الفاشر ودعم المنظمات الطوعية لها. توجد علاقة ارتباطية بين المتغيرين بلغت (0.655) ودلالة إحصائية قدرها (0.000)، كما انه قد وجدت علاقة ذات دلالة إحصائية بين هذه الفقرة والدرجة الكلية بالمقياس قدرها (0.632) تؤكد استفادة المرأة من دعم المنظمات الطوعية، كما وجدت علاقة بين إحداث التحول الاقتصادي للمرأة بمدينة الفاشر وبين حجم ونوع الدعم المقدم لها قدرها (0.747).

بينما يرى مديري المنظمات الطوعية أن لهذه الفقرة علاقة ارتباطية مع الدرجة الكلية للمقياس بلغت (0.560) مما يؤكد صحة الفرض.

مناقشة الفرض:

هنالك نوعان من الدعم المقدم للمرأة بمدينة الفاشر هما الدعم المادي والدعم العيني، حيث يوفر الدعم العيني الاحتياجات الأساسية أو المدخلات الصناعية. أما الدعم المادي يمثل رأس المال الذي تحتاجه المرأة المستفيدة للقيام بالعمل الاقتصادي.

استفادة المرأة من الدعم المقدم لها يعني توجيه رأس المال في العمل الاقتصادي الذي تم الاتفاق عليه مع المنظمة واستخدام كل السبل والأدوات لإنجاح المشروع للخروج بالربح الذي يعود على المرأة بالفائدة والخروج من دائرة الفقر والمشاركة المجتمعية ويتطلب ذلك زيادة عدد المنظمات الطوعية لإحداث التحول الاقتصادي.

يتوقف إحداث التحول الاقتصادي للمرأة المستفيدة على حجم ونوع الدعم المقدم لها من المنظمات الطوعية العاملة بالمنطقة أيضاً يتوقف العمل الاقتصادي على رأس المال وحجمه ونوعية المشروعات التي يتم تنفيذها والعمل الاقتصادي الذي تقوم به المرأة عينة البحث، كلما كان الدعم المقدم كبيراً كلما كبر حجم المشروع الاقتصادي الذي يتم تنفيذه، وكذلك نوع الدعم له تأثيره مثلاً المنظمة التي تقدم معصرة للزيوت يكون إنتاج النساء لا يذكر بجانب المنظمة التي تقدم مصنع بمواصفات عالية على سبيل المثال.

أيضاً نظام التشبيك يزيد من عدد النساء المدعومات لتفادي التكرار لإحداث التحول الاقتصادي.

إن إنشاء المشروعات من قبل المنظمات الطوعية يلزم النساء المستفيدات بالمشروع دون التخبط من مشروع لآخر، كذلك المشروعات التي تعطي بواسطة المنظمة تمت دراستها بخبراء متخصصون وتكون نسبة نجاحها أعلى، في هذا المنحي ترى الباحثة أنه لابد من إشراك النساء المستفيدات في تحديد الاحتياجات واجتياز الحلول للمشاركة المحلية.

وأيضاً المشاركة في التخطيط والتنفيذ لأن عملية التحول الاقتصادي لا يتم إلا عبر النساء المستفيدات لذا رأيهن غاية الأهمية.

تم إشراك المجتمع المحلي في جميع مراحل تنفيذ المشاريع التنموية بواسطة منظمة إنقاذ الطفولة البريطانية. (الياس، 1990م: 47)

الفرض الرابع: والذي نصه: (هنالك علاقة بين توافر المواد الخام وبين إحداث التحول الاقتصادي للمرأة بمدينة الفاشر)

جدول رقم (16) اختبار بيرسون لمعرفة العلاقة بين إحداث التحول الاقتصادي والمواد الخام

المتغير	المواد الخام		
الأبعاد	القيمة الارتباطية	الدلالة الإحصائية	النتيجة
إحداث التحول الاقتصادي	0.519**	0.000	توجد علاقة ارتباطية طردية بين المتغيرين

يتضح من الجدول أعلاه والذي يوضح العلاقة الارتباطية بين إحداث التحول الاقتصادي وتوافر المواد الخام بمدينة الفاشر سجلت قيمة الارتباط (0.519**) والدلالة الإحصائية (0.000) حيث كانت النتيجة توجد علاقة ارتباطية طردية بين توافر المواد الخام وإحداث التحول الاقتصادي للمرأة بمدينة الفاشر.

وأن ارتباط فقرة المواد الخام للمرأة قد بلغ ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (0.806) متمثل في توافر المواد الخام للمرأة.

أما رأي مديري المنظمات الطوعية قد بلغ ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (0.528) مما يؤكد صحة الفرض.

مناقشة الفرض:

المواد الخام يعتبر من أهم الركائز الأساسية في العملية الاقتصادية، لذا توافر المواد لخام هام جداً لإنجاح عملية التحول الاقتصادي للمرأة بمدينة الفاشر مما يؤدي توفير المواد الخام إلى تقليل النفقات التي تبذل في توفير المواد الخام من جهات أخرى.

توافر المواد الخام يعمل على استدامة العملية الإنتاجية التي قد تتوقف لعدمه.

استخدام النساء للمواد الخام المتوافر محلياً مما ينعش الأسواق المحلية ويساعد في إصحاح البيئة كصناعة السجاد والشنط من جلود ووبر الحيوانات.

وبذلك تتم عملية التحول الاقتصادي للمرأة بمدينة الفاشر ويتم تمكينها من المشاركة المجتمعية.

الفصل الرابع
النتائــج والتوصيــات

النتائج
التوصيات
المقترحات

النتائج والتوصيات

تمهيد:

سيتم توضيح النتائج ، التوصيات والمقترحات

أولاً: النتائج: توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج منها:

1 – أن 10% من النساء المستفيدات عينة البحث لا يعرفن القراءة وأن 15% منهن لا يعرفن الكتابة وأن تعلم المرأة يساعد على التحول الاقتصادي لها دلالة إحصائية قدرها (326).

2 – تشجيع أفراد الأسرة له تأثير على التحول الاقتصادي للمرأة لوجود علاقة ارتباطية قدرها (707).

3 – هناك دلالة إحصائية لاستفادة المرأة من دعم المنظمات قدرها (614).

4 – تدني المستوى التعليمي لمديري المنظمات الطوعية الداعمة للمرأة شمال دارفور حيث أن مدير (1) من عينة البحث البالغ عددها (20) من حملة الماجستير.

5 – خبرات المرأة المستفيدة غير كافية لإحداث التحول الاقتصادي لها بدلالة إحصائية قدرها (343).

6 – معظم النساء عينة البحث تنقصهم الخبرة في مجال التسويق بدلالة إحصائية قدرها (573).

7 – توافر العدد الكافي من المنظمات الطوعية يؤدي إلى إحداث التحول الاقتصادي بدلالة إحصائية قدرها (571).

8 – أبرز المشكلات التي تعيق التحول الاقتصادي للمرأة بولاية شمال دارفور هي عدم استتباب الأمن بنسبة 38.1% يليه تدهور البنية التحتية وقلة عدد المنظمات والأمن وعدم وجود نظام التشبيك بين المنظمات.

9 – من الأفضل إنشاء مشاريع خاصة بالمرأة بدلاً من الدعم المالي بنسبة 87.7%.

10 – المنظمات الطوعية لها تأثير ايجابي على التحول الاقتصادي للمرأة بولاية شمال دارفور بالتدريب والتمويل واتخاذ القرار الاقتصادي المتعلق بالمرأة وتقديم المشروعات والتسويق.

11 – هناك تأثير سلبي للمنظمات على المرأة المستفيدة بولاية شمال دارفور في ترك النشاطات التقليدية والاتكالية على الدعم المقدم وتحويل الدعم المالي إلى أوجه الاحتياجات الأخرى بنسبة 100%.

ثانياً: التوصيات:

1/ الاهتمام بالتعليم ومحاربة الأمية وإدخال التكنولوجيا الملائمة الوسيطة والمتقدمة.

2/ تدريب النساء في مجال الأعمال التسويقية من تصنيف وتخزين، وترحيل، ودراسات للجدوى وأساليب ضبط الجودة.

3/ على الجمعيات الطوعية القومية المساهمة في تكوين الجمعيات القاعدية (BOS) وتطوير مقدراتها الإدارية والتنموية وإدخال حوافز لزيادة إنتاجية المرأة لإحداث التحول الاقتصادي.

4/ العمل على التوصل إلى حلول للنزاعات القائمة والتوصل إلى وقف الحرب.

5/ التشبيك بين المنظمات الطوعية العالمية والمحلية في العمل على رفع مستوى وعي المرأة المستفيدة وإنشاء مراكز التنمية الاجتماعية والتدريب على مهارات زيادة الدخل.

6/ استقطاب حملة الدرجات العلمية للعمل في المنظمات الطوعية الداعمة للمرأة.

7/ إضافة تخصصات أخرى لها دورها في العمل الاجتماعي والتنموي كالأخصائيين الاجتماعيين وأخصائي تنمية المجتمع.

8/ الاهتمام بالبني التحتية ومواكبة المتغيرات في المجالات المحلية والعالمية لتسهيل عملية الإنتاج.

9/ الاهتمام بالأنشطة الاقتصادية والتقليدية وإدخالها في منظومة المشروعات الممولة.

10/ خلق فرص عمل للمرأة المستفيدة وتمويل مشاريع خاصة بها.

11/ مشاركة المرأة في صياغة ومناقشة المواضيع التي تهتم بأوضاع المرأة المستفيدة.

12/ بث الوعي البيئي وتوفير بدائل الطاقة وتشجيع استخدامها.

13/ وضع الاستراتيجيات الموحدة بحل قضايا المرأة مع تحديد وتقوية وتعزيز الأطر الكفيلة بذلك.

14/ إنشاء وتعزيز الآليات التنفيذية لبرامج تنمية المرأة في المجال الإنتاجي والخدمي مثل وحدات تنمية المرأة.

15/ المساهمة في رفع الوعي النوعي والمعرفي والقانوني للمرأة.

16/ المساهمة في خلق شبكات اتصال بين جميع النساء المستفيدات عبر المنظمات الطوعية محلياً وعالمياً وإقليمياً .

17/ العمل على تبادل الخبرات محلياً وإقليمياً وتوثيق التجارب الناجحة.

ثالثاً: المقترحات:

1 – العمل العاجل على تحديد الأولويات على أساس أن كل منطقة لها ملامح وأطر خاصة بها فيما يتعلق بالمرأة وذلك عبر إجراء المسوحات الدقيقة والبحوث الاجتماعية.

2 – متطلبات التنمية البشرية والتي ترتبطارتباطاً وثيقاً بالتعليم باعتباره أحد المحاور الأساسية في التنمية البشرية وتعليم المرأة يعتبر من أهم المحددات في التنمية الاقتصادية وتتم المساهمة في ذلك بتطوير الأنظمة التعليمية وكفالة حق المرأة في التعليم.

3 – تحسين الأداء النوعي والكمي للمرأة وتشمل التمكين والتدريب والتأهيل وتقديم المساعدات الفنية للقيام بخلق طاقة ذاتية للمرأة ولمعالجة المشاكل بصورة ذاتية.

4 – إشراك المرأة في صياغة ووضع القوانين التي تخص قضايا وشؤون المرأة.

5 – الاستعانة بالخبيرات الاقتصاديات لمد النساء بالتجارب المتشابهة للنساء المستفيدات من دول عديدة.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

القرآن الكريم.

السنة النبوية.

ثانياً: المراجع:

1. إبراهيم، حسنين توفيق (2007م): تطور دراسة المجتمع المدني في دول مجلس التعاون الخليجي، مركز الخليج للأبحاث، ط. الأولى.
2. ابن الأثير، الإمام بن السعادات المبارك بن محمد الجذري (ت606هـ): النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطنطاوي، ج3، المكتبة الإسلامية.
3. ابن زكريا، أبي الحسين أحمد بن فارس (ت395هـ) (1411هـ/1991م): معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الأولي، ج3، دار الجيل، بيروت.
4. ابن منظور، أبي الفضل محمد بن عكرم بن منظور (ت611هـ): لسان العرب، ج8، دار صادر، بيروت.
5. أبو دوم، عبد الرحمن أحمد (2010م): منظمات المجتمع المدني ودورها التربوي، مركز دراسة المرأة.
6. الباز، شهيرة (1997م): المنظمات العربية والأهلية على مشارف القرن الحادي والعشرين – محددات الواقع وآفاق المستقبل، انترناشيونال برس، القاهرة.
7. الجرجاني، على بن محمد بن على الحسيني الجرجاني الحنفي (ت816هـ) (2007م): تحقيق نصر الدين تونس، الطبعة الأولى، شركة القدس للتصوير.
8. الزحيلي، وهبة (1989م/1996م): الفقه الإسلامية وأدلته، دار الفكر، ج3.
9. الزيد، زيد: الجمعيات الخيرية بالمملكة العربية السعدية في عهد خادم الحرمين الشريفين، وزارة التعليم العالي والجامعات السعودية، ضمن السلسلة الصادرة بمناسبة مرور (20) عام على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد رحمه الله مقاليد الحكم.

10. السلمي، عبد الله (1426هـ): إدارة العمل التطوعي واستفادة المنظمات الخيرية والتطوعية، رؤية للخدمة الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط الأولى.
11. الكبيسي، عامر (2007م): التنمية الإدارية رؤى ومفاهيم عصرية تنتظر التطبيق، ضمن سلسلة كتاب الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض.
12. المطيري، بدر ناصر، (1994م): من قسمات التجربة البريطانية في العمل الخيري والتطوعي، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت.
13. النعيم، عبد الله العلي (1426هـ): العمل الاجتماعي التطوعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
14. النقر، سامية الهادي (2006م): الجمعيات الأهلية والإسلام السياسي في السودان، مركز البحوث العربية والإفريقية، مكتبة مدبولي.
15. النمولة، على بن إبراهيم، وزير الشؤون الاجتماعية سابقاً، محاضرة العمل الخيري الإسلامي في ضوء التحديات المعاصرة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
16. الهادي، هاشم محمد (2007م): منظمات المجتمع المدني، مركز قرطبة للتدريب.
17. أمينة اتريوني، ترجمة وفيق اشرف حسونة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
18. بدري، بلقيس (2008م): المرأة السودانية حاضرها ومستقبلها، الطبعة الأولى، دار مدارك للطباعة والنشر، القاهرة.
19. بلال، عبد الرحيم أحمد (د. ت): القضية الاجتماعية والمجتمع المدني في السودان، دار عزة للنشر والتوزيع.
20. جاد الرب، سيد محمد (2008م): الاتجاهات الحديثة في إدارة المنظمات، جامعة قناة السويس، 2008م.
21. دركر، بيتر (1425هـ): فن الإدارة، تعريب عبد الهادي الميداني، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، القائمة الإخبارية للمركز الدولي للأبحاث والدراسات (مداد) (العمل الخيري اليوم).

22. سمك، نجوي، عابدين، السيد صدقي (2002م): دور المنظمات غير الحكومية في ظل العولمة الخبرتان المصرية واليابانية، مركز الدراسات الآسيوية، القاهرة.
23. شكر، عبد الغفار (2005م): الدور التنموي والتربوي للجمعيات الأهلية والتعاونية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مشروع القراءة للجميع.
24. عثمان، عبد الرحمن أحمد (2000م): العمل الطوعي: مفاهيمه النظرية وتطبيقاته العملية، مركز الدراسات والاستشارات العلمية، دار جامعة إفريقيا للطباعة.
25. علي، جبريل عبد الله (2012م): من تاريخ مدينة الفاشر، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة.
26. عوض السيد، جابر وعبد الموجود أبو الحسن (2003م): الإدارة المعاصرة في المنظمات الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،.
27. عيد، عبد العاطي عبد الخير (1999م): أطر ومجالات التنسيق فيما بين المنظمات والفوائد المتوخاة، اسكوفا، الخرطوم.
28. لطفي، طلعت إبراهيم (2004م): العمل الخيري والإنساني في دولة الإمارات العربية المتحدة، دراسة ميدانية لعينة من العاملين والمتطوعين في الجمعيات الخيرية، مركز الإمارات لدراسات والبحوث الإستراتيجية، الطبعة الأولى.
29. مجموعة مؤلفين، (د. ت): الإسهام الاقتصادي والاجتماعي للمنظمات الأهلية في الدول العربية، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية.
30. محمود، عمر عثمان (د. ت): الدور التنموي للمنظمات الطوعية في مقابل الدور الإغاثي، مركز التنوير المعرفي، سلسلة ندوات التنوير.
31. موسي، عوض خليفة (2006م): عملية شريان الحياة في السودان، إصدارات معهد دراسات الكوارث واللاجئين، جامعة إفريقيا العالمية، ط1، مطبعة جامعة الخرطوم.

ثالثاً: الرسائل العلمية:

32. مصطفي موسي عبد الله: دور تأثير المنظمات الطوعية على التنمية، 1992م.
33. فاجوانن اتور دينق اوين: دور المنظمات الطوعية في خدمة التعليم وسط النازحين لولاية الخرطوم في الفترة 86-1996م، 1998م.
34. زينب عبد الله محمد: دور المنظمات في التنمية الاقتصادية، دراسة منظمة الأغذية والزراعة العالمية (FAO)، 1999م.
35. سليمان حسين محمد حسين: دور المنظمات الطوعية في تنمية المجتمعات المحلية، رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2013م.
36. أسماء حسين: دور المنظمات الطوعية في تنمية المرأة النازحة بولاية الخرطوم، رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2013م.
37. عفراء إبراهيم عثمان خيري: تجربة المنظمات الطوعية في تحقيق التنمية الريفية المتكاملة بولاية البحر الأحمر، دراسة حالة محلية القنب، رسالة ماجستير، 2015م.
38. عبد الحكيم موسي مبارك: دراسة استطلاعية لاتجاهات بعض أفراد نحو مفهوم العمل التطوعي من وجهة نظرهم، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية والمنعقد بجامعة أم القرى، 1418هـ/1997م.
39. عواطف أسعد سالم أشرف: المشاركة التوعية للمرأة في الجمعيات الخيرية – دراسة وصفية مطبقة على الجمعيات الخيرية النسائية بمدينة الرياض، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الخدمة الاجتماعية بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية، 1408هـ/1987م.
40. حصة بنت محمد المنيف: الجهود التربوية للجمعيات الخيرية النسائية السعودية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في كلية التربية بجامعة الملك سعود، 1426هـ/2005م.

41. نورة سليمان الموسى: الفتاة السعودية وممارسة العمل التطوعي الدعوي– دراسة وصفية على طالبات جامعة الملك سعود، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في قسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود، 1422هـ/2001م.
42. أسعد الدندشلي: ورقة حول كيف يتم تمويل المنظمات الدولية غير الحكومية، http://aldadachli.maktooblog.com. أكتوبر 2007م.
43. محمد بكار بن حيدر: تمويل العمل الخيري المعاصر ومؤسساته، مركز التميز للمنظمات غير الحكومية، http://www.google.com/search. يوليو 2007م.
44. جفري جواليس: العون الأجنبي في السودان، 1990م.
45. ماريا كونجا: دراسة تقويمية لمشروع اليونسكو المتفرد في تطوير مناهج العلوم بالمرحلة الابتدائية في ملاوي، 1982م.

رابعاً: المؤتمرات والأوراق العلمية:

46. الأهداف العامة والأسس الإستراتيجية (الخطة التنموية الشاملة 1425/1426هـ - 1429/1430هـ)، وزارة الاقتصاد والتخطيط بالمملكة العربية السعودية.
47. العمل الطوعي في السودان، المجلس السوداني للجمعيات الطوعية (اسكوفا)، ورقة عمل غير منشورة،2000/8/10م.
48. المقدم مساعد اللحياني: التطوع مفهومه وأهميته وآثاره الفردية والاجتماعية وعوامل نجاحه ومعوقاته، ورقة عمل في المؤتمر العملي الأول للخدمات الطوعية بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى بمكة، 1418هـ.
49. بدر ناصر المطيري: مستقبل الوقف الوطن العربي، ندوة الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي، تحرير إبراهيم البيومي غانم، مركز دراسات الوحدة العربية والأمانة العامة للأوقاف، بيروت، 2003م.
50. جعفر ميرغني: العمل الطوعي في الموروث الشعبي في السودان، ورشة عمل الإعلام والعمل الإنساني، طيبة للإعلام بالتعاون مع وزارة الشؤون الإنسانية ومعهد حضارة السودان، المصورات، 2007/6/27م.

51. دراسة العطاء الاجتماعي في مصر، مكتبة المركز الدولي (مداد)، جدة.
52. عدنان القرشي: العمل التطوعي في دول مجلس التعاون منطلقاته وآفاقه، ورقة عمل في اللقاء العلمي حول الدور التنموي لمؤسسات العمل الاجتماعي التطوعي بدول مجلس التعاون الخليجي، وزارة الشئون الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، الرياض.
53. على الطراح: العولمة وتأثيراتها على اعمل التطوعي، الجمعيات الطوعية في دول مجلس التعاون الخليجي نموذجاً، ورقة عمل في اللقاء العلمي حول الدور التنموي الجديد لمؤسسات العمل الاجتماعي التطوعي بدول مجلس التعاون الخليجي، وزارة الشؤون الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، الرياض.
54. عمر بن نصير البركاتي: بحث الجمعيات الخيرية والشباب (تحصين وتأهيل)، ورقة عمل في لملتقي الثاني للجهات الخيرية بالمدينة المنورة.
55. عمر عثمان محمود وآخرون: مؤسسات المجتمع المدني الأدوار والتحديات، مجموعة أوراق عمل مقدمة في ورشة المجتمع المدني في السودان، مركز التنوير المعرفي، سلسلة ندوات التنوير (7)، الخرطوم، 2008م.
56. محمد الديب: التطوع مفهومه وأبعاده ومراميه وعلاقته بالرعاية الاجتماعية والعمل الاجتماعي والخدمة العامة والتكافل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والخدمة الاجتماعية (نظرة تحليلية وصفية)، ورقة عمل في المؤتمر العلمي الأول للخدمات الطوعية بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى بمكة، 1418هـ.

خامساً: القوانين والقرارات:

57. قانون رقم (40) لسنة 1974م.
58. قرار مجلس الخدمة المدنية رقم (1030) بتاريخ 1406/7/8هـ. ورقم (248/3) بتاريخ 1412/5/27هت، النظام من موقع الهلال الأحمر السوداني.

سادساً: الانترنت:

59. دليل الممارسات السلمية بشأن وضع القوانين المتعلقة بالمنظمات غير الحكومية، مسودة مناقشة أعدها البنك الدولي، المركز الدولي لقوانين الهيئات التي لا تستهدف الربح، بحث رقم 26 أ، مايو 1997م، سلسلة بحوث التنمية الاجتماعية، على موقع التميز للمنظمات غير الحكومية .www.ngoce.org.
60. سيد أبو بكر حسانين: طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع، الموقع الالكتروني .www.arabrontee.
61. مؤتمر التنظيمات الأهلية العربية، موقع جمعية الميراث الخيرية .www.arabrontee.
65\ al-fachir (description) encyelopedia, britannica, 2007 web page by SA305 ويكيبيديا.

ملحق رقم (1)

ز

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
معهد تنمية الأسرة والمجتمع

استبيان موجهة للمستفيدات بمدينة الفاشر

الأخت الكريمة..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموضوع: استبيان بعنوان: دور المنظمات الطوعية في إحداث التحول الاقتصادي للمرأة بمدينة الفاشر

- يرجي وضع علامة (✓) بالخانة التي تعبر عن آرائك في المكان المخصص للإجابة.
- نرجو مراعاة الدقة والموضوعية عند إجابتك وذلك لفائدة البحث العلمي.
- ستكون كل المعلومات سرية ولأغراض البحث فقط.

والله الموفق،،،

استبيان موجهة للمستفيدات

بعنوان: دور المنظمات الطوعية في إحداث التحول الاقتصادي للمرأة بمدينة الفاشر

يرجي وضع علامة (✓) بالخانة التي تعبر عن آرائك في المكان المخصص للإجابة.

<u>البيانات الأولية:</u>

العمر:

اقل من 30 سنة	( )		31 – 40 سنة	( )	
41 – 50 سنة	( )		أكثر من 50 سنة	( )	

الحالة الاجتماعية:

عازبة	( )		متزوجة	( )	
مطلقة	( )		أرملة	( )	
معلقة	( )				

التعليم:

هل تعرفين القراءة ؟

نعم	( )		لا	( )	

أخرى (تذكر) .....

هل تعرفين الكتابة ؟

نعم	( )		لا	( )	

أخرى (تذكر) .....

حددي مستوى تعليمك ؟

غير متعلمة	( )		خلوة	( )	
ابتدائي	( )		ثانوي	( )	
جامعي	( )				

هل ساعدك التعليم للمشاركة في المجتمع ؟

نعم	( )		لا	( )	
إلى حد ما	( )				

التدريب:

هل قدمت لك المنظمات الطوعية دورات تدريبية في المجالات التالية:

مجال الإنتاج:

نعم	( )		لا	( )	إلى حد ما ( )

مجال التسويق:

نعم ( ) لا ( )

إلى حد ما ( )

مجال الحسابات الأولية:

نعم ( ) لا ( )

إلى حد ما ( )

إذا كانت الإجابة بـ(نعم) في واحد أو أكثر من المجالات المذكورة ؟

هل ساعدك التدريب المقدم في زيادة دخلك ؟

نعم ( ) لا ( ) إلى حد ما ( )

إذا كانت الإجابة بـ(نعم) هل زيادة دخلك الناتجة بفضل التدريب جعلتك مشاركة في المجتمع؟

نعم ( ) لا ( ) إلى حد ما ( )

الخبرة:

هل لديك خبرة سابقة في الإنتاج؟

نعم ( ) لا ( ) إلى حد ما ( )

إذا كانت الإجابة بـ(نعم) هل ساعدتك خبرتك في الإنتاج على تحسين دخلك ؟

نعم ( ) لا ( ) إلى حد ما ( )

هل تحسين دخلك الناتج عن خبرتك في الإنتاج جعلك تشاركين في المجتمع ؟

نعم ( ) لا ( ) إلى حد ما ( )

هل لديك خبرة سابقة في تسويق المنتجات؟

نعم ( ) لا ( ) إلى حد ما ( )

إذا كانت الإجابة بـ(نعم) هل ساعدتك خبرتك في التسويق على زيادة دخلك؟

نعم ( ) لا ( ) إلى حد ما ( )

إذا كانت الإجابة بـ(نعم)

هل زيادة دخلك الناتج عن خبرتك في التسويق ساعدتك على المشاركة في المجتمع؟

نعم ( ) لا ( ) إلى حد ما ( )

توافر المواد الخام:

هل المواد الخام المطلوبة للإنتاج متوافرة بالمنطقة؟

نعم ( ) لا ( ) إلى حد ما ( )

إذا كانت الإجابة بـ(نعم):

هل توافر المواد الخام واستخدامك لها في الإنتاج ساعدك على تحسين دخلك؟

نعم ( ) لا ( ) إلى حد ما ( )

إذا كانت الإجابة بـ(نعم):

هل تحسين دخلك جعلك تشاركين في المجتمع؟

نعم ( ) لا ( ) إلى حد ما ( )

دعم الأسرة:

هل أفراد الأسرة يشجعونك على الإنتاج؟

نعم ( ) لا ( ) إلى حد ما ( )

هل تشجيع أفراد الأسرة يساعدك على زيادة الإنتاج ؟

نعم ( ) لا ( ) إلى حد ما ( )

إذا كانت الإجابة بـ(نعم):

هل زيادة دخلك تساعدك على زيادة دخلك؟

نعم ( ) لا ( ) إلى حد ما ( )

إذا كانت الإجابة بـ(نعم):

هل زيادة دخلك الناتج عن الإنتاج تساعدك على المشاركة في المجتمع ؟

نعم ( ) لا ( ) إلى حد ما ( )

دعم المنظمات الطوعية:

هل تجدين دعم المنظمات الطوعية:

نعم ( ) لا ( ) إلى حد ما ( )

حددي نوع الدعم المقدم لك:

.....

.....

.....

ما مدى استفادتك من الدعم المقدم من المنظمات الطوعية؟

.....

.....

.....

حدد المدة التي يقدم لك الدعم فيها ؟

.....

.....

.....

هل كمية الدعم المقدم لك من المنظمات الطوعية كافية للإنتاج ؟

نعم ( ) لا ( ) إلى حد ما ( )

إذا كانت الإجابة بـ(نعم):

هل ساعدك الدعم المقدم لك على زيادة الدخل؟

نعم ( ) لا ( ) إلى حد ما ( )

إذا كانت الإجابة بـ(نعم):

هل زيادة الدخل الناتجة عن الدعم المقدم لك ساعدك للمشاركة في المجتمع؟

نعم ( ) لا ( ) إلى حد ما ( )

ملحق رقم (2)

ز

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
معهد تنمية الأسرة والمجتمع

استبيان موجهة لمديري المنظمات الطوعية بمدينة الفاشر

الأخ الكريم/ الأخت الكريمة..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموضوع: استبيان بعنوان: دور المنظمات الطوعية في إحداث التحول الاقتصادي للمرأة بمدينة الفاشر

- يرجي وضع علامة (✓) بالخانة التي تعبر عن آرائك في المكان المخصص للإجابة.
- نرجو مراعاة الدقة والموضوعية عند إجابتك وذلك لفائدة البحث العلمي.
- ستكون كل المعلومات سرية ولأغراض البحث فقط.

والله الموفق،،،

استبيان موجهة لمديري المنظمات الطوعية بمدينة الفاشر
بعنوان: دور المنظمات الطوعية في إحداث التحول الاقتصادي للمرأة بمدينة الفاشر

يرجي وضع علامة (✓) بالخانة التي تعبر عن آرائك في المكان المخصص للإجابة.

المحور الأول:

البيانات الأولية:

النوع:

ذكر ( ) أنثى ( )

العمر:

اقل من 30 سنة ( ) 31 – 40 سنة ( )

41 – 50 سنة ( ) أكثر من 50 سنة ( )

المؤهل العلمي:

ثانوي ( ) دبلوم ( )

بكالوريوس ( ) ماجستير ( )

دكتوراه ( ) أخرى (تذكر) .....

التخصص:

إدارة أعمال ( ) محاسبة ( )

اقتصاد ( ) أخرى (تذكر) .....

الوظيفة التي تشغلها حالياً :

المدير العام ( ) نائب المدير ( )

مدير إدارة ( ) رئيس قسم ( )

موظف ( )

المحور الثاني:

الرقم	العبارات	موافق بشدة	موافق	لا أوافق	لا ادري	امتنع
1	يساعد تعليم المرأة على إحداث التحول الاقتصادي لها					
2	يساهم التدريب المقدم للمرأة في إحداث التحول الاقتصادي					
3	أعداد النساء المتعلمات بالمنطقة لا يرتقي للطموح المطلوب لإحداث التحول الاقتصادي لها					
4	تعتمد عملية التحول الاقتصادي على مستوى الجهد والدعم المقدم لتعليمها وتدريبها					
6	يساهم توافر المواد الخام بالمنطقة في إحداث التحول الاقتصادي للمرأة					
7	خبرات المرأة في مجال الإنتاج غير كافية لإحداث التحول الاقتصادي					
8	معظم النساء المستفيدات من دعم المنظمات الطوعية تنقصهم الخبرات الكافية في مجال التسويق					
9	يؤدي توافر العدد الكافي للمنظمات الطوعية الداعمة للمرأة إلى إحداث التحول الاقتصادي					
10	يساهم تشجيع الأسرة لعمل المرأة على زيادة الإنتاج					
11	يؤدي الدعم المعنوي المقدم للمرأة من أفراد الأسرة إلى إحداث التحول الاقتصادي لها					
12	يتوقف إحداث التحول الاقتصادي للمرأة على حجم ونوع الدعم المقدم لها من المنظمات الطوعية العاملة بالمنطقة					

المحور الثالث: في تقديرك ما هي ابرز المشكلات التي تعيق التحول الاقتصادي للمرأة بمدينة الفاشر وما هي الحلول التي تراها لمعالجة تلك المشكلات ؟

.....

.....

.....

رأيك كيف تؤثر منظمات العمل الطوعي في إحداث تغير في المشاركة الاقتصادية سلباً وإيجاباً على المرأة ؟

.....

.....

.....

برأيك هل فكرة إنشاء مشاريع خاصة للمرأة بدل الدعم المالي المباشر مناسبة ؟

.....

.....

.....

في تقديرك هل يمكن الاعتماد على المنظمات الطوعية كشريك استراتيجي للدولة لدعم السياسات الاقتصادية ؟

.....

.....

.....

ملحق رقم (3)

ز

بيانات المحكمين

الاسم	الدرجة
د. ابتسام محمد أحمد محمد خير	أستاذ مشارك – علم اجتماع – علم اجتماع التنمية / جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا/ معهد تنمية الأسرة والمجتمع
د. عادل محمد الطيب	أستاذ مساعد – علوم اجتماعية / بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا/ معهد تنمية الأسرة والمجتمع
أ. د. زينب الزبير	جامعة الخرطوم/ كلية التربية/ الدراسات البيئية
د. حسن محمد يوسف	أستاذ مساعد – علوم اجتماعية / جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا/ معهد تنمية الأسرة والمجتمع
د. فاطمة عمر نبق	أستاذ مشارك – علوم أسرية – تنمية المجتمع/ جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا/ معهد تنمية الأسرة والمجتمع

ملحق رقم (4)
آراء وتعديلات المحكمين في استمارة المستفيدات

العبارة قبل التعديل	نوع التعديل	بعد التعديل
التطوعية	حذف التاء	الطوعية
مسك الدفاتر	تعديل صياغة	الحسابات الأولية
إحداث التحول الاقتصادي والاجتماعي	حذف	إحداث التحول الاقتصادي
المرأة بولاية شمال دارفور	تعديل صياغة	المرأة بمدينة الفاشر
نعم ( ) لا ( )	إضافة	إلى حد ما
البيانات الأولية غير موجودة	إضافة	العمر، الحالة الاجتماعية
نعم ( ) لا ( )	إضافة	أخرى (تذكر)
سؤال مفتوح غير موجود	إضافة	ما مدى استفادتك من الدعم المقدم من المنظمات الطوعية

ملحق رقم (5)

آراء وتعديلات المحكمين في استمارة مديري المنظمات الطوعية

العبارة قبل التعديل	نوع التعديل	بعد التعديل
موافق بشدة/ موافق/ لا ادري/ لا أوافق / لا أوافق بشدة	تعديل صياغة	موافــق بشــدة / موافــق/ لا أوافق/ لا ادري/ امتنع
الجزء	تغيير صياغة	المحور
سؤالين غير موجودين	إضافة	1/ برأيــك هــل فكــرة إنشــاء مشــاريع خاصــة للمــرأة بــدل الدعم المالي المباشر مناسبة 2/ فــي تقــديرك هــل يمكــن الاعتمــاد علــى المنظمــات الطوعيــة كشــريك اســتراتيجي للدولــة لــدعم السياســات الاقتصادية